ملخص البحث :

جاءت الدراسة في هذا البحث بعنوان التوجيه النحوي لنماذج من القراءات القرآنية عند عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – واشتملت الدراسة على مقدمة وفيها أهم أسباب اختياره وتمهيد تحدثت فيه عن القراءات ونشأتها وأهميتها ثم ذكرت نبذة وجيزة عن الخليفة الراشد قم قسمت القراءات التي وردت في البحث إلى قسمين قراءات تنتمي إلى باب نحوي وتناولتها بالشرح والتوضيح والترجيح ورتبتها حسب أبواب النحو الواردة في ألفية ابن مالك والقسم الآخر قراءات تنتمي إلى المعنى أو التفسير ورتبتها حسب الآيات القرآنية

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث أن القراءات تنوعت منها ما وافق القراءات العشرية وكان توجيهها النحوي لا خلاف فيه

ومنها ما خالف مع الترجيح أو التضعيف

ومنها ما جاء على القراءات الشاذة وهناك البعض قد عدل عنه بعد ما قرأ به عندما ثبت له صحة قراءة غيره ثم ذيلت البحث بالخاتمة والفهارس

الكلمات المفتاحية: التوجيه النحوي، نماذج من القراءات، عمر بن الخطاب، تحليل ، إعراب، ترجيح .

Abstract:

The study came in the research (entitled Grammar guidance forms of Quranic readings at the time of Umar ibn Khattab - may God please him -)

The study included an introduction, the main reasons for his choice, a preface in which it spoke of the readings, their origin and importance, and then a brief overview of the Caliph al-Rashid.

Then divided the readings which were in research into two sections: readings belonging to a grammatical section, which they dealt with by explanation, clarification and weighting, and arranged according to the grammatical sections in the millennium the son of Malik, and the other section, readings belonging to meaning or interpretation, and arranged according to the Quran verses.

One of the most important findings from research was that the readings varied as the decimal readings corresponded and their grammar orientation was undisputed.

Some of them are contrary to weighting or weakening

Some of them came on the abnormal readings and there are some have modified it after what he read when it was proven to him the validity of the reading of others and then appended the search with the conclusion and indexes.

Keywords: Grammatical guidance, Examples of readings, Omar bin Al-Khattab, Analysis, parsing, Weighting.

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده و نستعين به و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، و من يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ، و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و اشهد أن محمدا عبده و رسوله، أما بعد

فالقرآن الكريم ، كتاب الله الخالد ، ومعجزة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، التى لا تفنى إلى الأبد. وهو كتاب منتظم الآيات ، متعاضد الكلمات ، لا نفور فيه ولا تعارض ، ولا تضاد ولا تناقض ، صدق كلها أخباره ، عدل كلها أحكامه ، وصدق الله إذ يقول:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (١)

وقد أوجز النبي – صلى الله عليه وسلم – خصائص هذا الكتاب العظيم بقوله:

"كتاب الله، فيه نبأ من قبلكم، وخبر من بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره أَضَلَّهُ الله وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تشبع منه العلماء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يخلق عن الرَّد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته عن أن قالوا: إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد، من قال به صدق ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هُديَ إلى صراطٍ مستقيم"(٢)

و هو السبيل للبحث في لغة العرب نثرها وشعرها؛ لتكون معينة على فهمه وتفسيره، وهو وسيلة الاحتجاج التي يعتمدها النّحاة في ضبط اللغة وتقعيدها، حيث إنّ الكثير من قرَّائه أسّسَ قواعد العربية على ما جاء في القرآن، ولا عجب في ذلك فجلهمّ من النحاة: " فمن البصريين: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي،(٢٩–١١٧ هـ – ٦٥٠ – ٧٣٥م) وعيسى بن عمر الثقفي، (ت ١٤٩هـ – ٧٦٦ م) وأبو عمرو بن العلاء، (٧٠ – ١٥٤ هـ ٦٨٧ – ٧٧٠ م) والخليل بن أحمد الفراهيدي، (١٠٠– ١٧٠ هـ ٧١٨ – ٧٨٦ م) ومن الكوفيين: علي بن حمزة الكسائي، (١١٩ – ١٨٩هـ ٧٣٧ – ٨٠٥ م) ويحيى بن زياد الفرّاء "(٣) (١٤٤ هـ ٧٦١– ٨٢٢ م)

أمّا القراءات القرآنية التي تعاورها النّحاة، فكانت مادة من مواد الدّرس النّحوي؛ لأنّها . وإن تفاوتت

---

(١) آية ٨٢ من سورة النساء

(٢) أخرجه الترمذي عن علي رضي الله عنه في باب فضل القرآن، رقم الحديث عنده ٢٩٠٨، وقال الترمذي هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول

(٣) انظر أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي ص ٤ – ٥

النّظرة إليها، واختلفت الآراء في رفضها وقبولها فقد أحدثت نوعاً من التفاعل البنّاء بين النّحاة، وما الاختلاف فيها إلاّ السبيل والمنطلق إلى لغة قرآنية سليمةٍ من كلّ زللٍ أو لحنٍ قد يقع فيه من يجهل القراءات القرآنية وما هي عليه من سلامةٍ في اللغة، فالقرآن الكريم الذي جاء على سبعة أحرف كلٌّ منها شافٍ وافٍ، لا سبيل لتخطئة قراءاته إذا ما توافرت لها شروط القراءة الصّحيحة، ولم تخرج عن مقاييس اللّغة نثرها وشعرها

وينبغي أن يعلم الباحث في علم القراءات أن القواعد النحوية هي التي تخضع للقراءات ولا تخضع القراءات للقواعد النحوية لأن القرآن بجميع قراءاته نزل على أفصح لغات العرب وأكثرها ذيوعاً وانتشاراً، والقواعد النحوية مستنبطة من كلام العرب منثورة ومنظومة، كما أنها مستنبطة من القرآن الكريم ومن السنة النبوية المطهرة، فالكلام العربي وفي مقدمته القرآن والسنة مصدر هذه القواعد منه نشأت وعنه أُخذت فهو الاصل وهي الفرع.

وقد وجدت أسبابا كثيرة لاختيار موضوع البحث منها

١ . أن القراءات القرآنية، تعد المثال الحي الوحيد لطرق نطق الفصحى قديمًا وحديثًا. وكثيرا ما يحتاج اللغوي عند وصف صوت من الأصوات، أو ظاهرة صوتية معينة إلى الاستهداء بنطق المجيدين من قُرّاء القرآن. أما باقي المصادر اللغوية فقد وردتنا مكتوبة لا منطوقة، وكثيرًا ما أوقعت طريقة الكتابة العربية في التصحيف والتحريف.

٢ . اشتمال القراءات القرآنية على شواهد لغوية كثيرة وربما كان أظهر مثال لذلك قوله تعالى: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ }[١] من الفعل الثلاثي المخفف. ولكن يشيع في لغة العصر الحديث استخدام كلمة: "التقدير" من الفعل المضعف" قدَّر"، بمعنى عظَّم أو احترم. وقد وردت في قراءة الحسن وعيسى الثقفي : "وما قدَّروا الله"[٢]

٣ . أنه يمكن اتخاذ القراءات القرآنية مرتكزًا لتحقيق التيسيرودليلاً لتصحيح كثير من العبارات والاستعمالات الشائعة الآن، والتي يتحرج المتشددون من استعمالها . ومن أمثلة ذلك:

أ- ضبط الفعل "تَوَفَّى" بالبناء للمعلوم. ورغم أن الاستعمال الفصيح هو بناؤه للمجهول فقد جاءت القراءة القرآنية مصححة للنطق الحديث. وذلك في قوله تعالى: { وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ}[٣]

---

(١) من الآية ٩١ من سورة الأنعام

(٢) – انظر القراءة في المحرر الوجيز ٢ / ٤٤٢ والدر المصون ١٦٨٠

(٣) من الآية ٥ من سورة الحج القراءة في البحر المحيط ٦ / ٣٩٠ والدر المصون ٣٤٦١

ب – ويمثل باب العدد مشكلة كبيرة للمتعلم العربي، فتارة يخالف (تذكيرًا وتأنيثًا)، وتارة يوافق، وغير ذلك. وقد جاء بالوجهين قوله تعالى: {وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً}(١) ؛ حيث قرئ كذلك "وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثلاثًا"

ج – تذكر كتب النحو أن من مواضع كسرة همزة "إنّ" وقوعها مفعولا للقول ولكن كثيرًا من المتحدثين يفتحونها الآن. وقد جاء الفتح في بعض القراءات، مثل قراءة المطوعي : {وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ}(٢).

٤– وردت في كتب التفاسير قراءات كثيرة لعمر بن الخطاب منها ماتندرج تحته قاعدة نحوية ومنها ما يعود لاختلاف في المعنى وقد جمعت نماذج من هذه القراءات وعكفت على دراستها وشرحها والمفاضلة بينها وبين القراءات الأخرى وقد وصل عددها إلى عشرين قراءة

هذا وقد وجدت أبحاثا سابقة ذات صلة وثيقة بالبحث أذكر منها

١– التوجيه والتصريقي والدلالي لقراءة عمر بن الخطاب ل د عبدالمجيد بن صالح بن سليمان جار الله ا م في كلية اللغة العربية جامعة الإمام ابن سعود الإسلامية بالرياض مجلة الجمعية العلمية السعودية اللغة العربية مجلة علمية محكمة بتاريخ ٧ / ٦ / ١٤٢٩هـ وقد كانت طريقة التناول والشرح مختلفة تماما عنه في هذا البحث

٢– التوجيهات النحوية والتصريقية لقراءة عمر بن الخطاب أبو دجين عبدالله بن المبارك مجلة الدراسات اللغوية العدد ١ ٣٠ /١١ / ٢٠٢٠ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ولم أتوصل إليه

٣– كتاب قراءات عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمعا ودراسة وتوجيها جامعة آب اليمن مجلة الباحث الجامعي كلية الآداب د / جمال نعمان عبدالله ياسين وأيضا طرقة تناول الشرح والتوجيه مختلفة تماما

وقد وجدت أبحاثا أخرى للقراءات في كتب التفسير وهي كثيرة جدا أذكر منها على سبيل المثال

٤– التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند ابن كثير (ت ٧٧٤) (المرفوعات نموذجا) مجلة كلية دار العلوم بالفيوم العدد ٥٤ ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

٥– التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية في تفسير الزمخشري ا د / محمد سعيد ربيع الغامدي

---

(١) من الآية ٧ في سورة الواقعة القراءة في مختصر ابن خالويه ص ١٥ والمعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٨

(٢) من الآية ٧ في سورة هود القراءة في البحر المحيط ٦ / ١٢٦ والدرالمصون ٢٣٨٨

٦- التوجيه النحوي للقراءات القرانية في تفسير الطبري

وقد جاءت خطة البحث على النحو التالي :

مقدمة وفيها استهلال وجيز للبحث مع ذكر بعض الأبحاث السابقة له ثم أهم الأسباب التي دعتني لاختيار موضوع البحث .

وتمهيد عرضت فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي للقراءات ونشأتها وأهميتها و اختلافها والحكمة من تعددها .

وثلاثة مباحث المبحث الأول : وفيه نبذة وجيزة عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – حياته وإسلامه وأعماله وانتصاراته ووفاته

المبحث الثاني : وفيه نماذج من القراءات التي قرأ بها عمر ولها صلة وثيقة بباب من أبواب النحو كباب الاسم الموصول والبدل والحال وعطف النسق وجمع المذكر السالم ورتبتها حسب ورودها في ألفية ابن مالك وشرحتها ورجحت منها ما هو راجح .

المبحث الثالث : وفيه نماذج من القراءات التي قرأ بها عمر ولها ارتباط بالمعنى والتفسير وشرحتها ورتبتها حسب الآيات القرآنية الواردة في المصحف .

ثم ذيلت البحث بالخاتمة والفهارس

التمهيد

القراءات جمع قراءة ومادة (ق ر أ) تدور في لسان العرب حول معنى الجمع والاجتماع، وهو مصدر للفعل قرأ[١].قال الراغب: القراءة : ضم الحروف، والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل . وقال ابن منظور: وقرأت الشي قرآنا : جمعته وضممت بعضه إلى بعض وهو مصدر كالغفران والكفران[٢].

وجاء في المعجم الوسيط (قرأت الْكتاب قِرَاءَة وقرآنا تتبع كَلِمَاته نظرا ونطق بهَا وتتبع كَلِمَاته وَلم ينْطق بهَا وَسميت (حَدِيثا) بِالْقِرَاءَةِ الصامتة وَالْآيَة من الْقُرْآن نطق بألفاظها عَن نظر أَو عَن حفظ فَهُوَ قَارِئ قراء وَعَلِيهِ السَّلَام قِرَاءَة أبلغه إِيَّاه وَالشَّيْء قرءا وقرآنا جمعه وضم بعضه إِلَى بعض) [٣]

وفي الاصطلاح هو:علم يعرف منه اتفاقهم و اختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل من حيث النقل.

وفى تعريف آخر هو: مذهب من مذاهب النطق فى القرآن، يذهب إليه إمام من الأئمة مخالفاً به غيره ، سواء أكانت هذه المخالفة فى نطق الحروف ، أو فى نطق هيئاتها.

أما علم القراءات

فهو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية ، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً ، مع عزو كل وجه لناقله. فموضوع علم القراءات إذن ، كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال النطق بها ، وكيفية أدائها. –

نشأة القراءات:

الزمن الذى نشأت فيه القراءات القرآنية ، هو نفسه زمن نزول القرآن الكريم ، ضرورة أن هذه القراءات ، قرآن نزل من عند الله والذي يشمل هذه العناصر هو تعريف القسطلاني إذ يقول :علم يعرف منه اتفاقهم و اختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل من حيث النقل [٤].

---

(١) انظر لسان العرب لابن منظور ١ /١٢٨

(٢) المرجع السابق ١ /١٢٨

(٣) انظر المعجم الوسيط ٢ / ٧٢٢

(٤) – انظر لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان و الدكتور عبدالصبور شاهين طبعة القاهرة ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م

فلم تكن من اجتهاد أحد ، بل هى وحى أوحاه الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم ، وقد نقلها عنه أصحابه الكرام – رضى الله عنهم – حتى وصلت إلى الأئمة القراء ، فوضعوا أصولها ، وقعدوا قواعدها ، فى ضوء ما وصل إليهم ، منقولاً عن النبى –صلى الله عليه وسلم – وعلى ذلك ، فالمعول عليه فى القراءات ، إنما هو التلقى بطريق التواتر ، جمع عن جمع يؤمن عدم تواطؤهم على الكذب ، وصولاً إلى النبى صلى الله عليه وسلم. أو التلقى عن طريق نقل الثقة عن الثقة وصولاً كذلك إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وانطلاقاً من ذلك وبناءً عليه ، فإن إضافة هذه القراءات إلى أفراد معينين ، هم القراء الذين قرأوا بها ، ليس لأنهم هم الذين أنشأوها أو اجتهدوا فى تأليفها ، بل هم حلقة فى سلسلة من الرجال الثقات الذين رووا هذه الروايات ونقلوها عن أسلافهم ، انتهاءً بالنبى صلى الله عليه وسلم ، الذى تلقى هذه القراءات وحياً عن ربه – جل وعلا. وإنما نسبت القراءات إلى القراء لأنهم هم الذين اعتنوا بها وضبطوها ووضعوا لها القواعد والأصول.

الحكمة من تعدد القراءات

تكفل ابن الجزري[١] ببيان الحكمة في تعدد القراءات في النص المصحفي ، فقال: "فأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها وتوسعة، ورحمة، وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها « حيث أتاه جبريل فقال له: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال صلى الله عليه وسلم : أسأل الله معافاته ومعونته.إن أمتي لا تطيق ذلك، ولم يزل يردد المسألة حتى بلغت سبعة أحرف » [٢]، وبعد أن استشهد ابن الجزري ببعض الأحاديث الصحيحة استمر في بيان الحكمة قائلاً: "إن الأنبياء عليهم السلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم، والنبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى جميع الخلق: أحمرها وأسودها، عربيّها وعجميّها. وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتِهم لغاتُهم مختلفة ، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر. بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك، ولا بالتعليم والعلاج، ولا سيما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتابًا ، فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع".

وزاد ابن قتيبة[٣]الأمر تفصيلاً، فقال: " فكان من تيسيره أن أمره الله أن يقرئ كل قوم بلغتهم فالهذلي يقرأ: عتى حين والأسدي يقرأ: تِعْلَمون والتميمي يهمز ، والقرشي لا يهمز، والآخر يقرأ:

---

(١) النشر في القراءات العشر ١ /٢٢

(٢) – انظر جمع الجوامع للسيوطي ١ / ٩٥٥٣ والمسند الجامع ١ / ٦١

(٣) انظر تأويل مشكل القرآن ص ٣٠

وإذا قيل لهم، وغيض الماء بإشمام الضم ولو أن كل فريق من هؤلاء أُمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئًا وكهلاً لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه".

وحديث نزول القرآن على سبعة أحرف من الأحاديث التي قبلها العلماء واشتهرت بينهم، وتناقلها الثقات جيلا عن جيل

وقد روي أن عثمان بن عفان حينما صعد المنبر وسأل من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ » أن يقوم- قام الكثيرون حتى لم يحصوا، فعقب عثمان قائلاً: وأنا أشهد معهم(١) .

وإذا كان العلماء قد اختلفوا في تحديد المراد بالأحرف، والمراد بالسبعة، وهل هي على سبيل الحصر، أو للتعبير عن الكثرة، فإنهم لم يختلفوا في أن الأحرف السبعة ليست هي القراءات السبع التي اختارها ابن مجاهد . يقول ابن الجزري : "لا يجوز أن يكون المراد من الأحرف السبعة هؤلاء السبعة القراء المشهورين- وإن كان يظنه بعضهم- لأن هؤلاء السبعة لم يكونوا قد خلقوا ولا وجدوا" .وقد وجه كثير من العلماء اللوم لابن مجاهد لاقتصاره من بين القراء على سبعة، على يد ابن الجزري في شروط ثلاثة هي:

١- موافقة العربية ولو بوجه.

٢- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

٣- صحة سند القراءة(٢) .

وإذا كان كثير من الأصوليين والفقهاء قد تبعوا ابن مجاهد في اختياره، أو زادوا على السبعة ثلاثة، فهناك كثيرون آخرون رفضوا المفاضلة بين القراءات على أساس تصنيف أصحابها إلى سبعة أو عشرة أو غير ذلك، وفاضلوا بينها على أساس المعايير الثلاثة السابقة، ولذا يقول القسطلاني : " فإذا اجتمعت هذه الثلاثة في قراءة وجب قبولها، وحرم ردها سواء كانت عن السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين"(٣)

ويقول ابن الجزري : "وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى مرتبة وأجل قدرًا من هؤلاء السبعة"(٤) .

---

(١) انظر النشر ١ / ٢١ والإتقان ١ / ٤٥

(٢) النشر ١ / ١٠- ١٢

(٣) اللطائف ١ / ٦٨ – ٦٩

(٤) النشر ١ / ٣٧

وإذا كان هذا هو رأي المحققين من الفقهاء والقراء والأصوليين الذين نظروا إلى القراءة باعتبارها وسيلة تعبُّد، وطريق تقرُّب، وشرطًا لصحة الصلاة، ومصدرًا للتشريع والتحريم والتحليل – فهناك إلى جانبهم فريق اللغويين الذين نظروا إلى القراءة نظرة مغايرة؛ لأن هدفهم مختلف، وغايتهم من قبول القراءة ليست العبادة أو الصلاة بها، إنما هي مجرد إثبات حكم لغوي أو بلاغي. ولذا فقد وضعوا شرطًا واحدًا لصحة الاستدلال اللغوي بالقراءة، وهو صحة نقلها عن القارئ الثقة حتى ولو كان فردا، سواء رويت القراءة بطريق التواتر، أو الآحاد، وسواء كانت سبعية، أو عشرية، أو أكثر من ذلك. بل إن ابن جني في مقدمة كتابه المحتسب[١]كان حريصًا على وضع القراءة الشاذة على قدم المساواة مع القراءة السبعية، وذلك بقوله: إنه "نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالرواية من أمامه ووراءه، ولعله أو كثيرًا منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه" ، ويقول في مكان آخر: إنه لا يصح العدول عن المسمى شاذا؛ لأن الرواية تنميه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

وذهب ابن مجاهد إلى أنَّ القراءة الشاذّة، هي كلّ ما خرج عمّا يرويه في الغالب أحد اثنين عن قارئ من السبعة[٣]

أمَّا أبو جعفر النحاس، فيرى أنّها كلّ قراءة خرجت عن إجماع الحجّة أو العامة، وكان فيها مطعن، قال: " وقلَّما يخرج شيء عن قراءة العامة إلاَّ كان فيه مطعن[٤] "

وللقراءة الشاذة أنواع منها

* ما ورد آحاداً وصح سنده، لكنه خالف رسم المصحف أو قواعد العربية.

*ما لم يصح سنده مع موافقته للرسم وقواعد النحو.

* القراءات الموضوعة المختلقة.

* القراءات التفسيرية: وهي التي سيقت على سبيل التفسير، مثل قراءة سعد (وله أخ أو أخت من أم فلكل واحد منهما السدس) أو قراءة (والسارق والسارقة فاقطعوا أيمانهما) [٥].

وقد حكم عليها بعض العلماء بأنها لا تعتبر القراءات الشاذة قرآنا، ولا يجوز اعتقاد قرآنيتها، كما لا تجوز قراءتها في الصلاة أو خارجها. ويجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتب وتوجيهها.

---

(١) انظر المحتسب لابن جني ١/ ١٠ – ١٢

(٢) النشر ١ / ٣٢ – ٣٣

(٣) السبعة في القراءات ص ١١٢

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١ / ٣٠٢

(٥) انظر المدخل إلى علم القراءات ص٣٩

أما عن القراءة- من زاوية الاستشهاد اللغوي البحت نص عربيّ ، رواه أو قرأ به من يوثق في عربيته، ولهذا فهي- حتى على فرض اختلاف العلماء في صحة التعبد والصلاة بها- تحقق شرط اللغوي، وهو النقل عن العربي الثقة، حتى ولو كان فردًا .

أهمية القراءات

إذا كان جمع عثمان المسلمين على مصحف إمام قد أزال الفرقة بينهم، ووحد كلمتهم، وألزمهم بالصلاة والتعبد بنصوصه- فإنّ ذلك لم يلغ ما سجله المسلمون من قراءات على اعتبار أنها في أضعف حالاتها- تعد نصوصًا لغوية موثقة، وكلامًا عربيًا فصيحًا. وما خالف رسم المصحف من هذه القراءات لا يخرج حتى في أدنى درجاته عن أن يكون من باب التفسير، أو الشرح اللغوي الذي كان يسجله بعض الصحابة القراء أو بعض المتلقين عنهم. فلماذا نحرم المسلمين من هذا النوع الموثق من التفسير؟، أيضا هناك غايات أخرى كثيرة تروى من أجلها كل القراءات، وتفهرس، وتشرح من مثل ما يأتي:

١- بعض القراءات يعد من باب التفسير اللغوي لبعض الألفاظ، مما يكون له الأفضلية على غيره من التفسيرات، أو يلقي ضوءًا على المعنى المراد من اللفظ، ومن ذلك: { إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا}[١] ، قرأها ابن مسعود وأبيّ: "أعصر عنبًا".

٢- بعض القراءات قد يبنى عليه حكم فقهي، أو يؤدي إلى استنباط هذا الحكم. ومن ذلك: قوله تعالى في سورة المائدة: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا }[٢]. وقد جاءت قراءة ابن مسعود لتحديد اليد التي يبدأ بقطعها، وهي: "فاقطعوا أيمانهما .

الاختلاف في القراءات

قال المحقق ابن الجزرى في ذلك : قد تدبرنا اختلاف القراءات فوجدناه لا يخلو من ثلاثة أحوال :

أحدهما: اختلاف اللفظ لا المعنى كالاختلاف فى ألفاظ (الصراط ، يؤوده ، القدس ونحو ذلك مما يطلق عليه أنه لغات فقط .

الثانى :اختلافهما جميعاً مع جواز اجتماعهما فى شئ واحد مثل (مالك ، ملك) قراءتان المراد بهما الله تعالى فهو مالك يوم الدين وملكه ، ومنه قراءة (ننشزها ، وننشرها) لأن المراد فى القراءتين العظام فالله أنشرها بمعنى أحياها ، وأنشزها أى رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت ، فضمن الله

---

(١) من الآية ٣٦ في سورة يوسف

(٢) من الآية٣٨ في سورة المائدة

المعنيين فى القراءتين .

الثالث : اختلافهما جميعاً مع امتناع جواز اجتماعهما فى شئ واحد، لكن يتفقان من وجه آخر لا يقتضى التضاد.

ومثاله قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ حيث قرئ بالتشديد والتخفيف فى لفظ (كُذِبُوا) هكذا " كُذِّبوا "، و" كذِبوا" فاما وجه التشديد فالمعنى: وتيقن الرسل أن قومهم قد كذّبوهم ، وأما وجه التخفيف فالمعنى : وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذَبوهم – أى كذبوا عليهم – فيما أخبروهم به، فالظن في الاولى يقين والضمائر الثلاثة للرسل ، والظن فى القراءة الثانية شك ، والضمائر الثلاثة للمرسل إليهم[١] .

(١) انظر مناهل العرفان ١ / ٨٥ – ٨٦

المبحث الأول

عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

اسمه

هو عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد الله بن قرُط بن رَزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي، يجتمع نسبه مع رسول الله في كعب بن لؤي بن غالب، ويكنى أبا حفص، ويلقب بالفاروق، لأنه أظهر الإسلام بمكة ففرّق الله به بين الكفر والإيمان

حياته

إن حياة الفاروق عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – صفحة مشرقة من التاريخ الإسلامي الذي بهر كل تاريخ وفاقه والذي لم تحوِ تواريخ الأمم مجتمعة بعض ما حوى من الشرف والمجد والإخلاص والجهاد والدعوة في سبيل الله

وقد أمضى عمر في الجاهلية شطراً من حياته، ونشأ كأمثاله من أبناء قريش، وامتاز عليهم بأنه كان ممن تعلموا القراءة وهؤلاء كانوا قليلين جداً، وقد حمل المسؤولية صغيراً، ونشأ نشأة غليظة شديدة، لم يعرف فيها ألوان الترف، ولا مظاهر الثروة وحذق من أول شبابه ألواناً من رياضة البدن، فحذق المصارعة، وركوب الخيل والفروسية، وتذوق الشعر ورواه[١]،

وكان رضي الله عنه، رجلاً حكيماً، بليغاً، حصيفاً، قوياً، حليماً، شريفاً، قوي الحجة، واضح البيان، مما أهله لأن يكون سفيراً لقريش، ومفاخراً ومنافراً لها مع القبائل

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نطوف بالبيت ونصلي، حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا، فصلينا وطفنا[٢]

وقد بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وبشره بالشهادة وبما سيكون على يده من خير، ووصفه بالعبقري " لم أر عبقرياً يفري فريه " ٣وبين أنه إن كان في الأمة محدث– بمعنى ملهم– فهو عمر وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالاقتداء بابي بكر وعمره.

وكان مقرباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشيره في المهمات، شهد معه المشاهد كلها، وقد صاهره بالزواج من ابنته حفصة أم المؤمنين، وكان أبو بكر يستشيره كثيراً، وهو الذي أشار عليه بجمع القرآن ، وقد عهد

---

(١) انظر التاريخ الإسلامي العام علي حسن إبراهيم ٢٦٦

(٢) فضائل الصحابة ١ / ٣٤٤ اسناده حسن

إليه بالخلافة بعد مشاورة كبار الصحابة ورضاهم وولقب بأمير المؤمنين
وقد أظهر عمر في خلافته حسن السياسة، والحزم والتدبير، والتنظيم
للإدارة والمالية، ورسم خطط الفتح وسياسة المناطق المفتوحة، والسهر على
مصالح الرعية، وإقامة العدل في البلاد، والتوسع في الشورى، " وكان القراء أصحابا مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا أم شباناً " ، ومحاسبة الولاة وفق مبدأ " من أين لك هذا "، ومنعهم من أذى الرعية

وابتدأ التأريخ الهجري، وكان لا يستحل الأخذ من بيت مال المسلمين إلا حلة للشتاءوأخرى للصيف وناقة لركوبه وقوته كقوت رجل متوسط الحال من المهاجرين وتدل خطبه ورسائله إلى الولاة والقادة على بلاغته العالية وبيانه الواضح مع الإيجاز المفيد والبعد عن الإطناب والإغراب والمبالغة، وتعبر بدقة عن شعوره العميق بالمسؤولية تجاه الدين والرعية، مع حسن التوكل على الله والثقة بالنفس وقد غلبت الدولة الإسلامية في عهده الفرس والروم وحررت الهلال الخصيب ومصر، ومصرت الكوفة و البصرة و الفسطاط، ومازالت في صعود وامتداد. حتى اغتاله أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة وهو يؤم المسلمين في صلاة الفجر ليلة الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ٢٣ للهجرة، بعد خلافة دامت عشر سنين وستة أشهر ، وكان عمره ثلاثاً وستين سنة[١] هذا وقد طويت بوفاة الخليفة الراشد العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه صفحة من أنصع صفحات التاريخ وأنقاها فقد عرف فيه التاريخ رجلاً فذاً من طراز فريد، لم يكن همه جمع المال، ولم تستهوه زخرفة السلطان، ولم تمل به عن جادة الحق سطوة الحكم، ولم يحمل أقاربه ولا أبناءه على رقاب الناس، بل كان كل همه انتصار الإسلام، وأعظم أمانيه سيادة الشريعة وأقصى غايته تحقيق العدالة بين أفراد رعيته، وقد حقق ذلك كله بعون الله عز وجل في تلك الفترة الوجيزة التي لا تعد في عمر الدول شيئاً مذكوراً. [٢]

---

(١) انظر عصر الخلافة الراشدة لأكرم بن ضياء العمري ص ٧٧ – ٧٨ و جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ل د محمد السيد الوكيل ص ٨٩

(٢) انظر الأعلام للزركلي ٤ / ٢١٠ [٢]

المبحث الثاني
وفيه نماذج من القراءات المرتبطة بقاعدة نحوية

الملحق بجمع المذكر السالم

قال تعالى (طور سينين) [١]

عن عمرو بن ميمون قال : صليت مع عمر بن الخطاب العشاء بمكة ، فقرأ {والتين والزيتون وطور سيناء. وهذا البلد الأمين} قال وهكذا هي في قراءة عبدالله ؛ ورفع صوته تعظيما للبيت[٢]

وقرأ الجمهور : { سينين } بكسر السين . وقرأ ابن إسحاق ، وعمرو بن ميمون ، وأبو رجاء بفتحها، وهي لغة بكر وتميم . وقرأ عمر بن الخطاب ، وابن مسعود ، والحسن ، وطلحة: (سيناء) بالكسر والمدّ[٣] .

واختلف في قوله { سينين } ، فقال مجاهد وعكرمة : معناه حسن مبارك ، وقيل معناه ذو الشجر ، وقرأ أيضاً عمر بن الخطاب « سَيناء » بالفتح[٤] ،

وقيل الجبل المعروف ب طور سينا. والطور: الجبل بلغة النبط وهم الكنعانيون، وعرف هذا الجبل ب {طُورِ سِينِينَ} لوقوعه في صحراء "سنين"، و"سنين" لغة في سين وهي صحراء بين مصر وبلاد فلسطين. وقيل: سنين اسم الأشجار بالنبطية أو بالحبشة، وقيل: معناه الحسن بلغة الحبشة.

وقد جاء تعريبه في العربية على صيغة تشبه صيغة جمع المذكر السالم وليس بجمع، مجاز في إعرابه أن يعرب مثل إعراب جمع المذكر بالواو نيابة عن الضمة، أو الياء نيابة عن الفتحة أو الكسرة، وأن يحكى على الياء مع تحريك نونه بحركات الإعراب مثل: صفين ويبرين[٥]

وقال الزمخشري[٦]« طُوْرُ سيناء وطور سينين : لا يخلو : إمَّا أن يُضافَ فيه الطورُ إلى بقعةٍ اسمُها سيناء ، وسينون ، وإمَّا أَنْ يكونَ اسماً للجبلِ مركباً مِنْ مضافٍ ومضافٍ إليه كامرىء

---

(١) آية ٢ من سورة التين

(٢) القراءة في معجم قراءات الصحابة ٢ / ١٠٩٩ و انظر تفسير القرطبى ٢٠ / ١١٢

(٣) انظر فتح القدير للشوكاني ٨ / ٢٤

(٤) المحرر الوجيز ٧ / ٤٤

(٥) انظر التحرير والتنوير ٣٠ / ٣٧١

(٦) انظر الكشاف ٤ / ٧٧٣

القيس وبعلبك ، فيمَنْ أضاف . فَمَنْ كَسَرَ سينَ » سيناء « فقد مَنَعَ الصرفَ للتعريفِ والعجمةِ ، أو التأنيثِ ، لأنها بقعة وفِعْلاء لا تكون ألفه للتأنيث كعِلْباء وحِرْباء . قلت : وكونُ ألفِ فِعْلاء بالكسر ليست للتأنيث هو قولُ أهل البصرة ، وأمَّا الكوفيون فعندهم أن ألفها تكون للتأنيثِ ، فهي عندهم ممنوعةٌ للتأنيثِ اللازم كحمراء وبابها . وكسرُ السين من » سِيْناء « لغةُ كِنانة .

وأمَّا القراءة الثانية فألِفُها للتأنيث ، فَمَنْع الصرف واضحٌ . قال أبو البقاء : » وهمزتُه للتأنيث إذ ليس في الكلامِ فَعْلال بالفتح . وما حكى الفراء مِنْ قولهم : ناقةٌ فيها خَزْعال « لا يَثْبُتُ ، وإنْ ثبت فهو شاذٌّ لا يُحمل عليه».

وقد وَهِم بعضُهم فجعل « سيناء » مشتقةً من السَّنا وهو الضوءُ ، ولا يَصِحُّ ذلك لوجهين أحدُهما : أنه ليس عربيَّ الوَضْعِ ، الثاني : أنَّا وإنْ سلَّمنا أنه عربيُّ الوَضْعِ ، لكنْ المادتان مختلفتان ، فإنَّ عَيْنَ « السنا » نونٌ وعينَ « سيناء » ياء

كذا قال بعضُهم . وفيه نظرٌ؛ إذ لقائلٍ أَنْ يقولَ : لا نُسَلِّم أن عينَ « سيناء » ياءٌ ، بل هي عينُها نونٌ وياؤُها مزيدةٌ ، وهمزتُها منقلبةٌ عن واوٍ كما قُلِبت السَّناء ، ووزنها حينئذٍ فِيْعال ، وفِيْعال موجودٌ في كلامِهم كمِيْلاع وقِيْتال مصدرُ قاتلَ [1].

وذكرالأخفش[2]أن سينين جمع بمعنى شجر واحدته سينة فكأنه قيل طور الأشجار

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من طور سيناء بكسر السين وحجتهم قوله وطور سينين والسيناء والسينين الحسن وكل جبل نبتت الثمار فيه فهو سينين

وقرأ الباقون سيناء بالفتح وهما لغتان أصله سرياني قال مجاهد الطور الجبل والسيناء الحجارة المباركة[3]

وفي ضوء الدراسة السابقة تبين أنه لا فرق بين قراءة سينين وسيناء سواء قصد بها الجبل أو الشجر أو المكان وإنما الفرق في الإعراب لأن سينين تلحق بجمع المذكر السالم وتعرب إعرابه أما سيناء فممنوعة من الصرف إذا كانت بكسر السين فمنعها للتعريف والعجمة وإذا كانت بفتح السين فمنعها للتأنيث

---

(١) انظر الدر المصون في علم الكتاب المكنون ١ / ٥٨٥٨

(٢) معاني القرآن لأخفش ٢ / ٥٨١

(٣) انظر حجة القراءات ١ / ٤٨٤

الاسم الموصول

قوله تعالى (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)

قراءة عمر: صراط من أنعمت عليهم [١]

قرأ : صراط من أنعمت عليهم ابن مسعود و عمر و ابن الزبير وزيد بن علي[٢] .

كل الموصولات المشتركة ومنها (من) ثابت على صورته، لا يتغير مهما تغيرت الأنواع التي يدل عليها؛ لأنه مبني، وبناؤه على السكون

أكثر استعمالها في العقلاء وقد تستعمل في غير العقلاء

كلمة: "من" سواء أكانت موصولة أم غير موصولة؛ من الكلمات المفردة المذكرة من ناحية لفظها، ولكنها من ناحية معناها قد تكون غير ذلك. ومن هنا يصح أن يعود الضمير عليها مفردا مذكرا، مراعاة للفظها، وهوالأكثر. ويجوز فيه مراعاة المعنى المراد وهوكثير؛ وإذا كانت "من" موصولة ومعناها هو المفرد المذكر، فهي مثل: "الذي" " إلا أن "من" لا تكون –في أحد الآراء القوية– صفة، ولا موصوفة، بخلاف "الذي"، تقول: رجع الطائر الذي هاجر، وجاء الذي رحل الظريف، فتقع كلمة: "الذي" صفة وموصوفة، بخلاف "من" في ذلك الرأي المخالف[٣]

الذين "اسم موصول". وهو: اسم مبهم يحتاج –دائمًا– في تعيين مدلوله، وإيضاح المراد منه، إلى أحد شيئين بعده؛ إما: جملة وإما شبهها، وكلاهما يسمى: "صلة الموصول".

وهي للجمع مطلقا، أي: في جميع حالاتها من الرفع، والنصب، والجر، وأن بعض العرب يجعله كجمع المذكر السالم، فيأتي فيه بالواو رافعا، ويعربها في هذه الحالة، وكذلك في حالتي النصب والجر، وعلامتهما موجودة وهي الياء والنون. وقيل إنها مبنية على الواو والياء في الحالات الثلاث[٤]

وَالْغَرَضُ مِنْ وَضْعِ «الَّذِي» وَصْفُ الْمَعَارِفِ بِالْجُمَلِ ؛ لِأَنَّ الْجُمَلَ تُفَسَّرُ بِالنَّكِرَاتِ، وَالنَّكِرَةُ لَا تُوصَفُ بِهَا الْمَعْرِفَةُ. وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ فِي الَّذِي زَائِدَتَانِ وَتَعْرِيفُهَا بِالصِّلَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ وَمَا مَعْرِفَتَانِ وَلَا لَامَ فِيهِمَا فَدَلَّ أَنَّ تَعَرُّفَهُمَا بِالصِّلَةِ وَالْأَصْلُ فِي الَّذِينَ اللَّذِيُونَ ؛ لِأَنَّ وَاحِدَهُ الَّذِي، إِلَّا أَنَّ يَاءَ الْجَمْعِ حَذَفَتْ يَاءَ الْأَصْلِ ؛ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ سَاكِنَانِ.

---

(١) – القراءة في معجم الصحابة ١ / ٨

(٢) تفسير القرطبي ١/ ١٤٩

(٣) انظر النحو الوافي ١/ ٣٤٧ – ٣٥٠

(٤) انظر النحو الوافي ١ / ٣٤٦

وَالَّذِينَ بِالْيَاءِ فِي كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَبْنِيٌّ[١]

وتفتقر كل الموصولات" الاسمية مختصة كانت أو مشتركة "إلى صلة" تتصل بها؛ لأنها نواقص لا يتم معناها إلا بصلة "متأخرة عنها" لزوما؛ لأن الصلة من كمال الموصول ومنزلة منزلة جزئه المتأخر، وتتميز أيضا الموصولات الاسمية عن الموصولات الحرفية بأن الاسمية لا بد لها من صلة "مشتملة على ضمير مطابق لها" في الإفراد والتذكير وفروعهما، بخلاف الحرفية فإن صلتها لا ضمير فيها،

وهنا "الذين" جرٌ بإضافة الصراط إليه، ولا علامة للجر فيه لأنه اسم ناقصٌ يحتاج إلى صلةٍ وعائد. وكل ما صلح أن يكون خبر الابتداء جاز أن يكون صلة الذي[٢] والمعنى طريق من أنعمت عليهم بالهداية إلى الصراط المستقيم ، وهم الأولياء والأصفياء.

ويقال طريق من (أفنيتهم) عنهم ، وأقمتهم بك لك ، حتى لم يقفوا فى الطريق ، ولم تصدهم عنك خفايا المكر. ويقال صراط من أنعمت عليهم بالقيام بحقوقك دون التعريج على استجلاب حظوظهم.

ويقال صراط من (طهرتهم) عن آثارهم حتى وصلوا إليك بك.

و يقال صراط من أنعمت عليهم حتى تحرروا من مكائد الشيطان ، ومغاليط النفوس ومخاييل الظنون .

ويقال صراط من أنعمت عليهم بالنظر والاستعانة بك ، والتبري من الحول والقوة[٣] ،

وفي معنى الصراط ذكر ابن سيده

{الصِّرَاطَ} الطريق، وأصله بالسين من السرط، وهو اللقم، ومنه سمي الطريق لقماً، وبالسين على الأصل، وإبدال سينه صاداً هي الفصحى، وهي لغة قريش، وبها قرأ الجمهور، وبها كتبت في الإمام[٤].

(السراط) بالسين هو الاصل لانه من سرط الشئ إذا بلعه، وسمى الطريق سراطا لجريان الناس فيه كجريان الشئ المبتلع، فمن قرأه بالسين جاء به على الاصل، ومن قرأه بالصاد قلب السين صادا لتجانس الطاء في الاطباق، والسين تشارك الصاد في الصفير والهمس، فلما شاركت الصاد في

---

(١) انظر التبيان في إعراب القران ١ / ٩

(٢) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٣٠

(٣) لطائف الإشارات ١ / ٥١

(٤) اعراب القرآن لابن سيده ١ / ٧

ذلك قربت منها، فكانت مقاربتها لها مجوزة قلبها إليها لتجانس الطاء في الاطباق وسراط الثانى بدلا من الاول، وهو بدل الشئ وهما بمعنى واحد وكلاهما معرفة، والذين اسم موصول وصلته أنعمت، والعائد عليه الهاء والميم، وذكر ابن سيده أنه من غريب القول أن الصراط الثاني ليس الأول، بل هو غيره، وكأنه قرىء فيه حرف العطف(١).

ومن خلال استعراض هذه المعاني للآية يتضح أن القراءتين بمعنى واحد سواء كان الذين أو من فكلاهما اسم موصول مبهم يحتاج إلى صلة وعائد ولا خلاف فيهما .

(١) إعراب القرآن لابن سيده ١ / ٩

الفعل المتعدي بالهمزة أو بالتضعيف

قوله تعالى (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ) [١]
قرأ أبو بكر والذين يمسكون بالكتاب بالتخفيف أي يأخذون بما فيه من حلاله وحرامه وحجته قوله فكلوا مما أمسكن عليكم وقوله أمسك عليك زوجك ولم يقل مسك

وقرأ الباقون يمسكون بالتشديد وحجتهم في ذلك أنهم قالوا إنما يقال مسكت بالشيء فإذا خففوا لم يدخلوا بالباء وقالوا أمسكت الشيء ولا يقال أمسكت بالشيء[٢]
وَقَرَأَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: "وَالَّذِينَ تَمَسَّكُوا بِالْكِتَابِ"، عَلَى الْمَاضِي وَهُوَ جَيِّدٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ} إِذْ قَلَّ مَا يُعْطَفُ مَاضٍ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ إِلَّا فِي الْمَعْنَى، [وَأَرَادَ] الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا فِي الْكِتَابِ[٣]
وقراءة عمر بن الخطاب وأبو العالية وعاصم ورواية أبي بكر بسكون خفيفة[٤].

فالحجة لمن شدد أنه أخذه من مسك يمسك إذا عاود فعل التمسك بالشيء، ودليله أنه في حرف أبي والذين مسكوا بالكتاب والحجة لمن خفف أنه أخذه من أمسك يمسك ودليله قوله تعالى أمسك عليك زوجك ولم يقل مسك[٥] ومَسَكَ بهِ وأَمسَكَ به وَتماسَكَ وَتمَسَّكَ واسْتَمْسَكَ ومَسَّكَ تَمْسِيكًا كُلُّه بمَعْنى احْتَبَسَ . وفي الصحاحِ : اعْتَصَمَ به ، قالَ الله تَعالَى : والَّذِينَ يمَسِّكُونَ بالكِتابِ أي : يَتَمَسَّكُونَ به[٦]
وقد اختلفت آراء العلماء في إعراب هذه الآية وقالوا إن :
وجه الاستشهاد: مجيء "الذين" مبتدأ، وجملة "يمسكون بالكتاب": صلة، وأقاموا الصلاة، معطوفة على الصلة، والخبر: جملة "إنا لا نضيع أجر المصلحين"، ومعلوم أن "المصلحين" في المعنى، هم الذين يمسكون بالكتاب، ويقيمون الصلاة فأعاد المبتدأ بمعناه، وهذا هو الرابط المشار إليه، وقيل: إن الرابط محذوف، والتقدير: إنا لا نضيع أجر المصلحين منهم، وحذف الرابط المجرور جائز باتفاق، أو الرابط العموم؛ لأن المصلحين أعم من الذين يمسكون بالكتاب، وقيل: إن الذين يمسكون

---

(١) من الآية ١٧٠ في سورة الأعراف
(٢) انظر حجة القراءات لعبدالرحمن ابن زنجلة ص ٣٠١
(٣) انظر تفسير البغوي٣ / ٢٩٧
(٤) قراءة عمر قي معجم قراءات الصحابة ١ / ٢٠٢ وانظر تفسير الثعلبي ٤ / ٣٠١
(٥) الحجة في الرقراءات السبع ص ١٦٦ – ١٦٧
(٦) انظر لسان العرب لابن منظور ١٠ / ٤٨٧ – تاج العروس من جواهر القاموس ٢٧ / ٣٣٣

في موضع جر بالعطف على " لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ [١]"من قوله: { وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ، ولئن سلط فالرابط العموم؛ لأن "المصلحين" أعم من المذكورين، أو ضمير محذوف، أي: منهم، أو الخبر محذوف، والجملة قبله دليله، والتقدير: مأجورون[٢]، وذكر العلماء أن هذه الآية التي كثر تداولها في كتب النحو دليلاً للأخفش على جواز الربط بالمعنى، ذهب جمهور النحاة إلى أن الرابط في الآية هو العموم الموجود في {الْمُصْلِحِينَ} لأن المصلحين أعم من المذكورين، وذكر أبو البقاء أن الرابط لجملة الخبر محذوف والتقدير منهم ويمكن أن يكون الخبر محذوفاً والتقدير مأجورون.

وأجاز الزمخشري أن يكون والذين في موضع جر عطفاً على الذين يتقون، ولم يذكر ابن عطية غيره، والإستئناف هو الظاهر.

وبعد كل هذه المناقشات نستطيع أن نقول الربط في الجملة الخبرية بالمعنى قليل جدا[٣].

ومما تقدم نتبين أن القراءتين سواء يمسكون بالتشديد والماضي منه مسك أم يمسكون بالتخفيف والماضي منه أمسك فالمعنى واحد وهو التمسك بالكتاب أي العمل به .

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٢٠٣

(٢) انظر التصريح بمضمون التوضيح ١ / ٢٠٣

(٣) الرابط واثره في التراكيب العربية ١ / ١٥٥

الظرف

قال تعالى ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ (١)

قرأها عبد الله بن مسعود وعلقمة ، وأصحاب عبد الله : «عباد الرحمن» ، وذكر عن عمر (رضي الله عنه) أنه قرأها : «عند الرحمن» ، وكذلك عاصم ، وأهل الحجاز»(٢).

وقد كان لكل قراءة من القراءتين حجة ذكرها النحاس في كتابه إعراب القرآن

قرأ عبد الله بن عباس والكوفيون وأبو عمرو عِبادُ الرَّحْمنِ وقرأ أهل الحرمين والحسن وأبو رجاء عند الرحمن واحتجّ أبو عبيد لقراءة من قرأ عِبادُ الرَّحْمنِ بأن الإسناد فيها أعلى وأنها ردّ لقولهم: الملائكة بنات الله فقال: ليسوا بنات هم عباد. قال أبو جعفر: وهما قراءتان مشهورتان معروفتان إلّا أن أولاهما «عند» من غير جهة والذي احتجّ به أبو عبيد لا يلزم لأنه احتجّ بأن الإسناد في القراءة بعباد أعلى. ولعمري أنّها صحيحة عن ابن عباس ولكن إذا تدبرت ما في الحديث رأيت الحديث نفسه قد أوجب أن يقرأ (عند) لأن سعيد بن جبير احتجّ على ابن عباس بالمصحف، فقال: في مصحفي «عند» . وهذه حجّة قاطعة لأن جماع الحجّة من كتب المصاحف مما نقلته الجماعة على أنه «عند» . ولو كان «عباد» لوجب أن يكتب بالألف، كما كتب بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ [الأنبياء: ٢٦] . واحتجاجه بأنه ردّ لقولهم بنات لا يلزم لأن عبادا إنما هو نفي لمن قال: ولد لأنه يقع للمذكّر والمؤنّث. والأشبه بنسق الآية قراءة من قرأ (عند) لأن المعنى فيه وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن أي لم يروهم إناثا فكيف قالوا هذا وهم عند الرحمن وليسوا عندهم ؟(٣)

وبعض العلماء قد ساوى بين القراءتين فقال :

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الأَمْصَارِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلاَئِكَةَ عِبَادُ اللَّهِ وَعِنْدَهُ(٤).

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر : (عند الرحمن) بالنون ، وهو اختيار أبي حاتم واحتج عليه بوجوه الأول : أنه يوافق قوله إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ [الأعراف : ٢٠٦] وقوله وَمَنْ عِنْدَهُ [الأنبياء : ١٩] والثاني : أن كل الخلق عباده فلا مدح لهم فيه والثالث : أن التقدير أن الملائكة يكونون عند الرحمن ، لا عند هؤلاء الكفار ، فكيف عرفوا كونهم إناثا؟ وأما الباقون فقرأوا عباد جمع عبد وقيل

---

(١) من الآية ١٩ في سورة الزخرف

(٢) القراءة في معجم الصحابة ٢ / ٨٣٢ ومعاني القرآن للفراء ٣ / ٢٩

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٤ / ٦٩

(٤) تفسير الطبري ٢٠ / ٥٦٦ – ٥٦٧

جمع عابد ، كقائم وقيام ، وصائم وصيام ، ونائم ونيام ، وهي قراءة ابن عباس ، واختيار أبي عبيد، قال لأنه تعالى رد عليهم قولهم : إنهم بنات الله ، وأخبر أنهم عبيد ، ويؤيد هذه القراءة قوله بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ(١).

وجاء في حجة القراءات

قرأ نافع وابن عامر وابن كثير وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن بالنون وحجتهم قوله إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته

وقرأ الباقون عباد الرحمن جمع عبد وحجتهم قوله بل عباد مكرمون فقد جاء التنزيل بالأمرين جميعا وفي قوله عند الرحمن دلالة على رفع المنزلة والتقريب كما قال ولا الملائكة المقربون وليس من قرب المسافة وفي قوله عباد الرحمن دلالة على تكذيبهم في أنهم إناث كما قال أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون(٢)

وزاد أبو حيان قراءة أخرى فقال . وقرأ الأعمش : عباد الرحمن ، جمعا. وبالنصب ، حكاها ابن خالويه ، قال : وهي في مصحف ابن مسعود كذلك ، والنصب على إضمار فعل ، أي الذين هم خلقوا عباد الرحمن ، وأنشئواعباد الرحمن إناثا. وقرأ أبيّ عبد الرحمن : مفردا ، ومعناه الجمع ، لأنه اسم جنس(٣).

وعلى هذا نجد قراءة عمر و التي وافقت قراءة نافع وابن عامر وابن كثير (عند الرحمن) قد رجحها بعض العلماء لأنها أكثر مناسبة لمعنى الآية لأن الملائكة هم عند الرحمن ولا يراهم أحد فكيف يجعلونهم إناثا ؟

---

(١) مفاتيح الغيب ٢٧ / ٦٢٥

(٢) حجة القراءات لابن زنجلة ص ٦٤٧

(٣) البحر المحيط ٩ / ٣٦٤ – ٣٦٥

الاستثناء

قوله تعالى(غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) قراءة عمر غير المغضوب عليهم وغير الضالين[١]

وَقَدْ نُقِلَ في الشَّاذِّ: غير المغضوب عَلَيْهِم وَغير الضَالِين. نقل ذلِكَ عن عمر وعلي وأبي، وَهِيَ قِرَاءَةٌ جيدة إلا إنّها لَمْ يُقْرَأْ بها في السَّبْعِ[٢].

معنى غير التي قرأ بها عمر واستعمالاتها

{غَيْرِ} مفرد مذكر دائماً وإذا أريد به المؤنث جاز تذكير الفعل حملاً على اللفظ، وتأنيثه حملاً على المعنى، ومدلوله المخالفة بوجه مّا، وأصله الوصف، ويستثنى به ويلزم الإضافة لفظاً أو معنى، وإدخال أل عليه خطأ ولا يتعرف، وإن أضيف إلى معرفة .ومذهب ابن السراج أن المغاير، والمماثل إذا كان واحدًا كانت (غير) و (مثل) نكرتين، وإن أضيفا إلى معرفة، وجعل من ذلك: «غير المغضوب» ، وزعم السيرافي أن (غير) تتعرف، وجعل من ذلك «غير المغضوب»، وذهب المبرد إلى أنه لا يتعرف (غير) بحال[٣]، .

وهي اسم تعمل فيه العوامل وما بعدها لا يعمل فيه شيء سواها؛ لأن إضافتها إليه لازمة، فيصير الإعراب الذي يحصل في الاسم بعد (إلا) يحصل في نفس (غير) [٤].

قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ" غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ" وَرُوِيَ عَنْهُمَا فِي الرَّاءِ النَّصْبُ وَالْخَفْضُ فِي الْحَرْفَيْنِ، فَالْخَفْضُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ" الَّذِينَ"

أَوْ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي" عَلَيْهِمْ"، أَوْ صِفَةٌ لِلَّذِينَ وَالَّذِينَ مَعْرِفَةٌ وَلَا تُوصَفُ الْمَعَارِفُ بِالنَّكِرَاتِ وَلَا النَّكِرَاتُ بِالْمَعَارِفِ، إِلَّا أَنَّ الَّذِينَ لَيْسَ بِمَقْصُودِ قَصْدِهِمْ فَهُوَ عَامٌّ، فَالْكَلَامُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: إِنِّي لَأَمُرُّ بِمِثْلِكَ فَأُكْرِمُهُ، أَوْ لِأَنَّ" غَيْرِ" تَعَرَّفَتْ لِكَوْنِهَا بَيْنَ شَيْئَيْنِ لَا وَسَطَ بَيْنَهُمَا، كَمَا تَقُولُ: الْحَيُّ غَيْرُ الْمَيِّتِ، وَالسَّاكِنُ غَيْرُ الْمُتَحَرِّكِ، وَالْقَائِمُ غَيْرُ الْقَاعِدِ، قَوْلَانِ: الْأَوَّلُ لِلْفَارِسِيِّ وَالثَّانِي لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

وزاد السمين الحلبي سببا أخرفي أن المعارف لا توصف بالنكرات وهو أن الموصولَ أَشْبَهَ النكرات في الإبهام الذي فيه فعومل معاملةَ النكراتِ، وقيل: إنَّ «غير» بدلٌ من الضمير المجرور في «عليهم» ، وهذا يُشْكِلُ على قول مَنْ يرى أن البدلَ يَحُلُّ محلَّ المبدل منه، ويُنوَى بالأول الطرحُ، إذ يلزم منه خَلَوُّ

---

(١) – انظر معجم الصحابة ١/ ١٠

(٢) تفسير الكتاب العزيز وإعرابه للأشبيلي ص ٣٩٤

(٣) ألأصول لابن السراج ١ / ٣٠٣ – ٣٠٤

(٤) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣ / ٨٩

الصلة من العائدِ، ألا ترى أنَّ التقديرَ يصير: صراطَ الذين أنعمت على غيرِ المغضوبِ عليهم.
و «لا» { وَلَا الضَّالِّينَ } زائدةٌ لتأكيد معنى النفي المفهومِ من«غير» لئلا يُتَوَهَّم عَطْفُ «الضالِّين» على { الَّذِينَ أَنْعَمْتَ} وقال الكوفيون: هي بمعنى «غير» وهذا قريبٌ من كونها زائدةً، فإنه لو صُرِّح ب «غير» كانَتْ للتأكيد أيضاً، وقد قرأ بذلك عمر بن الخطاب [١] .

وَالنَّصْبُ فِي الرَّاءِ عَلَى وَجْهَيْنِ: عَلَى الْحَالِ مِنَ الَّذِينَ، أَوْ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي عَلَيْهِمْ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ لَا مَغْضُوبًا عَلَيْهِمْ. أَوْ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: إِلَّا الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ. وَيَجُوزُ النَّصْبُ بِأَعْنِي، وَحُكِيَ عَنِ الْخَلِيلِ[٢].

قال هذا أيضا الزمخشري: ونسب هذه القراءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب، ورويت عن ابن كثير[٣] وقال أبو حيان (روى الْخَلِيلُ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ النَّصْبَ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عُمَرَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَلِيٍّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ.) [٤]

قال ابن مجاهد رحمه الله: ... وقد قال الأخفش: نصب { غير } على الاستثناء، وهذا غلط.
وهذه القراءة . أعني نصب { غير } . قراءةٌ شاذّةٌ حتى وإن كانت مرويةً عن ابن كثير رحمه الله.
وقد اختلف المعربون في وجه النصب هنا:
أنَّه على الحال من الضمير في { عليهم } والتقدير: صراط الذين أنعمت عليهم لا مغضوباً عليهم.
قال أبو حيان: وهو الوجه، ولم يسوغ الفراء غيره.
أو أنَّه على الحال من { الذين } .
أو أنَّه على الاستثناء والتقدير: إلا المغضوب عليهم.. [٥]
وقال النحاس وَلَا زائدة عند البصريين وبمعنى غير عند الكوفيين[٦]
وقد ذكر السيوطي أيضا هذا المعنى فقال (لا) : زائدة؛ للتأكيد عند البصريين.
وبمعنى:، (غير) عند الكوفيين[٧].

---

(١) انظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١ / ٧١
(٢) وانظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١ / ١٠
(٣) تفسير الكشاف ١ / ١٧ وانظر تفسير ١ / ١٤٠
(٤) البحر المحيط في التفسير ١ / ٥٠
(٥) قراءات حكم عليها ابن مجاهد بالغلط ص ٥
(٦) اعراب القران للنحاس ١ / ٢٢
(٧) إعراب القرآن العظيم المنسوب لزكريا الأنصاري ص ١٦٣

وَلَا الضَّالِّينَ: (لا) حرف، ولا تكون اسما خلافا للكوفيين، وتجيء للنفي، نحو: لا رجل في الدار. وللطلب، نحو: لا تضرب زيدا. وزائدة، كما هنا، وفائدتها تأكيد معنى النفي، كأنّه قيل: لا المغضوب عليهم ولا الضّالّين، وتعيّن هنا دخولها لئلا يتوهم عطف (الضّالين) على (الذين). وتأكيد النفي بغير أبعد، وبلا أقرب.

ولتقارب معنى (غير) و (لا) أتى الزمخشري بمسألة يتبيّن بها ذلك فقال: وتقول: أنا زيدا غير ضارب، لأنّه بمنزلة: أنا زيدا لا ضارب. وامتنع: أنا زيدا مثل ضارب.

يريد أنّ العامل إذا كان مضافا إليه لم يتقدّم معموله عليه ولا على المضاف. وإنّما أجازوا تقديم معمول ما أضيف إليه (غير) على المضاف حملا لها على (لا).

واعترض بأنّ ما ذهب إليه في (غير) مذهب ضعيف جدّا، وأنّه بناه على جواز التقديم في (لا).

وفيه ثلاثة مذاهب: الجواز والمنع والتفضيل بين أن تكون جواب قسم فيمتنع التقدير أوّلا فيجوز، وبأنّ كون اللفظ يقارب اللفظ في المعنى لا يقضى بأن تجري أحكامه عليه، فلا يثبت إذ الجواز في غير السماع، ولم يسمع. وقد ردّ الأصحاب قول من ذهب إليه[١] .

وقد ضعف أبو حيان ما ذهب اليه الزمخشري فقال وما ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّمَخْشَرِيُّ مَذْهَبٌ ضَعِيفٌ جِدًّا، بَنَاهُ عَلَى جَوَازِ أَنَا زَيْدًا لَا ضَارِبٌ، وَكَوْنُ اللَّفْظِ يُقَارِبُ اللَّفْظَ فِي الْمَعْنَى لَا يَقْضِي لَهُ بِأَنْ يُجْرَى أَحْكَامُهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَثْبُتُ تَرْكِيبٌ إِلَّا بِسَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ، وَلَمْ يُسْمَعْ أَنَا زَيْدًا غَيْرُ ضَارِبٍ[٢].

وعلى هذا تكون قراءة عمر بن الخطاب موافقة لرأي الكوفيين لأنهم جعلوا لا بمعنى غير وإن كان تأكيد النفي بلا أقرب من النفي بغير .

---

(١) انظر المجيد في إعراب القرآن المجيد ص ٦١

(٢) انظر البحر المحيط لأبي حيان ١ / ٥٠

الحال

قوله تعالى (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ) [١]

قوله : {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ} هو على تقدير القول ، أي : يتساءلون عن المجرمين يقولون لهم : ما سلككم في سقر ، أو يسألونهم قائلين لهم : ما سلككم في سقر ، والجملة على كلا التقديرين في محل نصب على الحال ، والمعنى : ما أدخلكم في سقر ، تقول سلكت الخيط في كذا : إذا دخلته فيه[٢].

قَالَ الْكَلْبِيُّ: فَيَسْأَلُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ بِاسْمِهِ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا فُلَانُ. وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ" يَا فُلَانُ مَا سَلَكَكَ فِي سَقَرَ"؟ وَعَنْهُ قَالَ: قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ" يَا فُلَانُ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ" وَهِيَ قِرَاءَةٌ عَلَى التَّفْسِيرِ، لَا أَنَّهَا قُرْآنٌ[٣]

ومعنى {يَتَسَاءَلُونَ} يجوز أن يكون على ظاهر صيغة التفاعل للدلالة على صدور الفعل من جانبين، أي يسأل أصحاب اليمين بعضهم بعضا عن شأن المجرمين، وتكون جملة { مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ} بيانا لجملة {يَتَسَاءَلُونَ} . وضمير الخطاب في قوله: {سَلَكَكُمْ} يؤذن بمحذوف. والتقدير: فيسألون المجرمين ما سلككم في سقر، وليس التفاتا، أو يقول بعض المسؤولين لأصحابهم جوابا لسائليهم قلنا لهم: ما سلككم في سقر.

ويجوز أن تكون صيغة التفاعل مستعملة في معنى تكرير الفعل أي يكثر سؤال كل أحد منهم سؤالا متكررا أو هو من تعداد السؤال لأجل تعداد السائلين[٤].

«ما» اسم استفهام مبتدأ و«سَلَكَكُمْ» ماض ومفعوله والفاعل مستتر والجملة الفعلية خبر المبتدأ و«فِي سَقَرَ» متعلقان بالفعل والجملة الاسمية مقول لقول محذوف[٥].

فان قلت لم يسألونهم وهم عالمون بذلك قلت توبيخا لهم وتحسيرا ولتكون حكاية الله ذلك فى كتابه تذكرة للسامعين قرأ ابو عمر وسلكم بإدغام الكاف فى الكاف والباقون بالاظهار[٦]

---

(١) آيه ٤٢ من سورة المدثر

(٢) فتح القدير للشوكاني ٧ / ٣٥٨

(٣) قراءة عمر في معجم الصحابة ٢ / ١٠١٤ و انظر تفسير القرطبي ١٩ / ٨٧

(٤) انظر التحرير والتنوير ٢٩ / ٣٠٢

(٥) إعراب القران الكريم دعاس ٣ / ٤٠١

(٦) انظر روح البيان ١٠ / ٢٤٠

صيغ المبالغة

قوله تعالى (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) [١]

مبالغةُ اسم الفاعل ألفاظٌ تدلُّ على ما يدُلُّ عليه اسمُ الفاعل بزيادة وتسمى "صيغَ المُبالغة"

ولها أحد عشر وزناً. منها "فيْعولٌ" كقيُّومٍ.

وأوزانُها كلُّها سماعيّة فيُحفظُ ما ورد منها، ولا يقاسُ عليه.

وصيغُ المُبالغةِ ترجعُ، عند التحقيق، إلى معنى الصفة المشبهة، لأن الإكثار منَ الفعل يجعله كالصفة الراسخة في النفس[٢].

وهو مما قلبوا الواو فيه ياء ديّار وقيّام وإنما كان الحد قيوام وديوار وقالوا قيّوم وديّور إنما الأصل قيووم وديوور، لأنهما بنيا على فيعال وفيعول ولو كان ديار على فعال لوجب أن يقال قووم؛ لأن عين الفعل واو[٣]فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء.

وكذلك تَفعل في كلِّ عينٍ، تكون واوًا فتجتمع مع ياء،ويَسبِقُ أحدُهما بالسكون[٤]

اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي ذَلِكَ ، فَقَرَأَتْهُ قُرَّاءُ الأَمْصَارِ : { الْحَيُّ الْقَيُّومُ }.

وَقَرَأَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُ مَسْعُودٍ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُمَا : (الْحَيُّ الْقَيَّامُ).[٥]

وذُكِرَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : الْحَيُّ الْقَيِّم[٦].

وجاء في تفسير القرطبي

أنه لَا خِلَافَ بَيْنِ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي أَنَّ الْقَيُّومَ أَعْرَفُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَأَصَحُّ بِنَاءً وَأَثْبَتُ عِلَّةً. والقيام مَنْقُولٌ عَنِ الْقَوَّامِ إِلَى الْقَيَّامِ، صُرِفَ عَنِ الْفَعَّالِ إِلَى الْفَيْعَالِ، كَمَا قِيلَ لِلصَّوَّاغِ الصَّيَّاغُ،[٧]

وأيضاعن الفراء الْحَيُّ الْقَيُّومُ قراءة العامة ، وقرأها عمر بن الخطاب وابن مسعود «القيّام» وصورة القيّوم : الفيعول ، والقيّام الفيعال ، وهما جميعا مدح. وأهل الحجاز أكثر شيء قولا : الفيعال من

---

[١] – من الآية ٢٥٥ في سورة البقرة

(٢) أنظر جامع الدروس العربية ١ / ١٩٣

(٣) شرح كتاب سيبويه ٥ / ٢٧٥

(٤) الممتع الكبير في التصريف ١ / ٣٢٥ والمحررالوجيز ١ / ٣٧٥

[٥] – قراءةعمر في معجم الصحابة ١ / ١٠٢

(٦) تفسير الطبري ٥ / ١٧٥

(٧) تفسير القرطبي ٣ / ٢٧٠

ذوات الثلاثة. فيقولون للصوّاغ : الصيّاغ[١].

وقد فسر العلماء قراءة عمر بن الخطاب القيام . بأن فيه ستة تأويلات :

أحدها : القائم بتدبير خلقه ، قاله قتادة .

والثاني : يعني القائم على كل نفس بما كسبت ، حتى يجازيها بعملها من حيث هو عالم به ، لا يخفى عليه شيء منه ، قاله الحسن .

والثالث : معنى القائم الوجود ، وهو قول سعيد بن جبير .

والرابع : أنه الذي لا يزول ولا يحول ، قاله ابن عباس .

والخامس : أنه العالم بالأمور ، من قولهم : فلان يقوم بهذا الكتاب ، أي هو عالم به .

والسادس : أنه اسم من أسماء الله ، مأخوذ من الاستقامة[٢]

وإعراب الآية

«الله» مبتدأ، و «لا إله» ابتداء ثان، وخبره محذوف أي: الله لا إله معبود إلا هو، و «إلا هو» بدل من موضع «لا إله» ، والجملة خبر عن «الله» ، وكذلك قوله «لا إله إلا الله» فى موضع رفع بالابتداء. والخبر محذوف، و «إلا الله» بدل من موضع «لا إله» ، وصفة له على الموضع.

وإن شئت جعلت «إلا الله» خبر «لا إله» ، ويجوز النصب على الاستثناء.

«القيّوم» : هو «فيعول» من «قام» وأصله: «قيوم» ، فلما سبقت الياء الواو، والأول ساكن، أبدل من الواو ياء، وأدغمت الياء فى الياء، وكان الرجوع إلى الياء أخف من رجوع الياء إلى الواو.

وهو نعت ل «الله» ، أو خبر بعد خبر، أو بدل من «هو» ، ورفع على إضمار مبتدأ ومثله «الحي» .

ولو نصب فى غير القرآن لجاز على المدح. [٣]

وزاد العكبري

{ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } يجوز أن يكون خبرا ثانيا وأن يكون خبر مبتدأ محذوف أى هو وأن يكون مبتدأ والخبر لا تأخذه وأن يكون بدلا من هو وأن يكون بدلا من لا إله

---

(١) معاني القرآن للفراء ١ / ١٩٠

(٢) تفسير الماروردي النكت والعيون ١ / ٣٢٣

(٣) انظر كتب أعاريب القرآن إعراب القرآن للنحاس ١ /٣٣٠ وإعراب القرآن وبيانه ٣٨١/١ والموسوعة القرآنية ٤ / ٤٨ والتفسير المنير للزحيلي ٣ / ١٣

والقيوم فيعول من قام يقوم فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمتا ولا يجوز أن يكون فعولا من هذا لأنه لو كان كذلك لكان قووما بالواو لأن العين المضاعفة أبدا من جنس العين الأصلية مثل سبوح وقدوس ومثل ضراب وقتال فالزائد من جنس العين فلما جاءت الياء دل أنه فيعول

ويقرأ القيم على فيعل مثل سيد وميت

ويقرأ القيام على فيعال مثل بيطار[١]

وفي إعراب (الحي) ذكر ابن سيده

وجوّزوا رفع الحي على أنه صفة للمبتدأ الذي هو: الله، أو على أنه خبر بعد خبر، أو على أنه بدل من: هو، أو من: الله تعالى، أو: على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو، أو: على أنه مبتدأ والخبر: لا تأخذه، وأجودها الوصف، ويدل عليه قراءة من قرأ: الحيَّ القيومَ بالنصب، فقطع على إضمار: أمدح، فلو لم يكن وصفاً ما جاز فيه القطع، ولا يقال: في هذا الوجه الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر، لأن ذلك جائز حسن، تقول: زيد قائم العاقل[٢].

وبذلك تكون قراءة عمر بن الخطاب القيام جاءت على وزن من أوزان صيغ المبالغة كالقيوم وقصدا بهما المدح وقد رجح أهل الحجاز قراءة عمر فقال الفراء وأهل الحجاز أكثر شيء قولا : الفيعال من ذوات الثلاثة فيقولون للصواغ الصياغ .

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ١ / ٢٠٢

(٢) إعراب القرآن لابن سيده ٢ / ٣١

عطف النسق

قال تعالى (وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ) [١]

أن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، قَرَأَ : وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارُ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ فَرَفَعَ الأَنْصَارُ وَلَمْ يُلْحِقِ الْوَاوَ فِي الَّذِينَ[٢]، فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ . فَقَالَ زَيْدٌ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ فَقَالَ عُمَرُ : ائْتُونِي بِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ أُبَيٌّ : {وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ} فَقَالَ عُمَرُ : إِذًا نُتَابِعُ أُبَيًّا.

وَالْقِرَاءَةُ عَلَى خَفْضِ الأَنصَارِ عَطْفًا بِهِمْ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ.

وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : الأَنْصَارُ بِالرَّفْعِ عَطْفًا بِهِمْ عَلَى السَّابِقِين وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لاَ أَسْتَجِيزُ غَيْرَهُمَا الْخَفْضَ فِي الأَنْصَارِ ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ السَّابِقَ كَانَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ . وَإِنَّمَا قَصَدَ الْخَبَرَ عَنِ السَّابِقِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ دُونَ الْخَبَرِ عَنِ الْجَمِيعِ ، وَإِلْحَاقَ الْوَاوِ فِي الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا ، عَلَى أَنَّ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ غَيْرُ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ . وَأَمَّا السَّابِقُونَ فَإِنَّهُمْ مَرْفُوعُونَ بِالْعَائِدِ مِنْ ذِكْرِهِمْ فِي قَوْلِهِ : {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ}[٣]..

وقد رجح الأخفش قراءة الخفض فقال : الخفض في الأنصار الوجه؛ لأن السابقين منهم يدخلون في قوله : { والسابقون } [٤]

وقد فسر بعض العلماء قراءة عمر فقالوا

و « والأنصار » بالرفع. على الاستئناف ..

وفى هذه القراءة يكون قوله تعالى « وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ » مقصورا على المهاجرين وحدهم .. وهذه القراءة ينقضها التفسير العملىّ للآية الكريمة التي احتج بها أبو بكر رضى الله عنه على الأنصار، وجعلها مستنده فى تقديم المهاجرين على الأنصار ، فقال فى خطبة « يوم السقيفة» مخاطبا الأنصار : « أسلمنا قبلكم ، وقدّمنا فى الكتاب عليكم ، فقال تعالى« وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ » فنحن الأمراء ، وأنتم الوزراء..

وهذا يعنى أن الأنصار شركاء للمهاجرين فى هذا الفضل الذي تطلب الخلافة به ، وأن المهاجرين

---

(١) من الآية ١٠٠ في سورة التوبة

(٢) انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ١ / ٣٠١ ومعجم الصحابة ١ / ٣٣٨

(٣) انظر تفسير الطبري ١١ / ٦٤١-٦٤٢

(٤) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٣٠

إذا كانوا أولا ، فالأنصار ثانيا كما جاء ذكرهم في القرآن الكريم : « وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ » فذكر المهاجرون أولا ، ثم الأنصار ثانيا ..

وإذا كانت واو العطف النحوية لا تفيد ترتيبا ، ولا تعقيبا ، فإن واو العطف القرآنية ، تفيد ترتيبا وتعقيبا .. هكذا دائما. فى كل مقام وقع فيه العطف بين متعاطفين أو أكثر(١)

وعن الإعراب كان هذا قول العلماء والأنصار : برفع الراء عطفاً على والسابقون ، فيكون الأنصار جميعهم مندرجين في هذا اللفظ . وعلى قراءة الجمهور وهي الجر ، يكونون قسمين : سابق أول ، وغير أول. ويكون المخبر عنهم بالرضا سابقوهم ، والذين اتبعوهم الضمير في القراءتين عائد على المهاجرين والأنصار. والظاهر أن السابقون مبتدأ ورضي الله الخبر ، وجوّزوا في الخبر أنْ يكون الأولون أي : هم الأولون من المهاجرين. وجوّزوا في قوله : والسابقون ، أن يكون معطوفاً على قوله : من يؤمن أي : ومنهم السابقون. وجوزوا في والأنصار أنْ يكون مبتدأ ، وفي قراءة الرفع خبره رضي الله عنهم ، وذلك على وجهين. والسابقون وجه العطف ، ووجه أنْ لا يكون الخبر رضي الله ، وهو أعاريب متكلفة لا تناسب إعراب القرآن(٢). وقالوا أيضا في إعراب الآية السابقون مبتدأ والأولون صفة

ومن المهاجرين والأنصار حال والذين عطف على السابقون واتبعوهم صلة وبإحسان جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال. (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) الجملة خبر السابقون وهناك وجهان في الخبر ذكرهما أبو البقاء وتبعه أكثر المفسرين لا أعلم كيف استساغهما، الأول أن الخبر هو الأولون وهو ظاهر التهافت والثاني أنه من المهاجرين والأنصار وهو أشد تهافتا(٣).

والذي يتبين من كلام العلماء ومنهم الأخفش أنهم رجحوا قراءة خفض الأنصار على قراءة الرفع التي قرأ بها عمر رضي الله عنه، وكذلك قراءة عمر الذين بدون الواو وقد رجع عنها عندما علم أن أبي بن كعب قد قرأها بالواو.

---

(١) – انظر التفسير القآني للقرآن ٦ / ٨٨٣

(٢) انظر تفسير البحر المحيط ٥ / ٧٥

(٣) انظرإعراب القران وبيانه ٤/ ١٦٥

البدل

قال تعالى(جَنَّاتِ عَدْنٍ) [١]

قرأ عمر بن الخطّاب على المنبر: {جَنَّاتُ عَدْنٍ}، قال: يا أيها الناس أتدرون ما جنّات عدن؟ قصر في الجنّة له عشرة آلاف باب، على كلّ باب خمسة وعشرون ألفًا من الحُور العِين لا يدخله إلّا نبي وهنيئًا يا صاحب القبر – وأشار إلى قبر رسول الله – أو صدّيق وهنيئًا لأبي بكر، أو شهيد، وأنى لعمر الشهادة، وإن الذي أخرجني من منزلي بالخيمة قادر على أن يسوقها إليّ ، قال يزيد بن هارون: فساقها الله إليه. [٢]

وهذه هي القراءات التي وردت في الآية

١- جنات ، نصبا جمعا ، بدل من «الجنة» ، وهى قراءة الجمهور.

وقرىء :

٢ – جنات ، رفعا جمعا ، وهى قراءة الحسن ، وأبى حيوة ، وعيسى بن عمر ، والأعمش ، وأحمد بن موسى ، عن أبى عمرو.

٣ – جنة عدن ، نصبا مفردا ، وهى قراءة الحسن بن حى ، وعلى بن صالح ، ورويت عن الأعمش ، وهى كذلك فى مصحف عبد الله.

٤ – جنة ، رفعا مفردا ، وهى قراءة اليماني ، والحسن ، وإسحاق بن يوسف الأزرق ، عن حمزة[٣].

وقراءة الرفع هي أيضا لعمر رضي الله عنه

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: [٤]وَعَدْنٌ عَلَمٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَى أَبُو الدَّرْدَاءِ،عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَدْنٌ دَارُ اللَّهِ الَّتِي لَمْ تَرَهَا عَيْنٌ وَلَمْ تَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَلَا يَسْكُنُهَا غَيْرُ ثَلَاثَةٍ: النَّبِيُّونَ، وَالصِّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ)

وَإِنَّمَا اسْتَدَلَّ بِالْآيَةِ عَلَى أَنَّ عَدْنًا عَلَمٌ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهَا وُصِفَ بالتي وَهِيَ مَعْرِفَةٌ، فَلَوْ لَمْ تَكُنْ جَنَّاتُ مُضَافَةً لِمَعْرِفَةٍ لَمْ تُوصَفْ بِالْمَعْرِفَةِ وَلَا يَتَعَيَّنْ ذَلِكَ، إِذْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الَّتِي خَبَرُ مُبْتَدَأٍ

---

(١) من الآية ٧٢ في سورة التوبة

(٢) انظر درج الدرر في تفسير الآى والسور ٤ / ١٧٥٠

(٣) الموسوعة القرآنية ١ / ٢٢٣٣

(٤) تفسير الكشاف ٢ / ١٨٩

مَحْذُوفٍ، أَوْ مَنْصُوبًا بِإِضْمَارِ أَعْنِي: أَوْ أَمْدَحُ، أَوْ بَدَلًا مِنْ جَنَّاتُ[١].

والقول الثاني أنه صفة للجنة قال الأزهري العدن مأخوذ من قولك عدن فلان بالمكان إذا أقام به يعدن عدونا والعرب تقول تركت إبل بني فلان عودان بمكان كذا وهو أن تلزم الإبل المكان فتألفه ولا تبرحه ومنه المعدن وهو المكان الذي تخلق الجواهر فيه ومنبعها منه والقائلون بهذا الاشتقاق قالوا الجنات كلها جنات عدن[٢] ، واستبعد أبوحيان أن تكون عدن للجنة فقال :

وَيَبْعُدُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً لِقَوْلِهِ: الْجَنَّةَ لِلْفَصْلِ بِالْبَدَلِ الَّذِي هُوَ جَنَّاتٍ،وَالْحُكْمُ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ النَّعْتُ وَالْبَدَلُ قُدِّمَ النَّعْتُ، وَجِيءَ بَعْدَهُ بِالْبَدَل[٣].

وقد اختلفت أوجه الإعراب حسب اختلاف القراءات

الجمهور على كسر التاء من جنات على البدل من الجنة لاشتمالها على جنات عدن وغيرها، كاشتمال الدار على الصُّفَّةِ والقاعةِ وغيرهما.وهذا الرأي للنحاس[٤]وقيل: نصب على المدح.

وقرئ: (جَنَّاتُ عدنٍ) بالرفع ، على إضمار هي جنات عدن. على قول: من جعلها نكرة على: جنات إقامة ، أو على الابتداء على قول من جعلها معرفة لإضافتها إلى {عَدْنٍ} وهو علم لمعنى العَدْنِ، وهو الإقامة، ولولا ذلك لما ساغ الإبدال منها، لأن النكرة لا تبدل من المعرفة إلا موصوفة، بشهادة قوله جل ذكره: { لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ } وَلَمَا ساغ وصفها بـ {الَّتِي} على قراءة الجمهور[٥]

وعلى قراءة الجمهور بكسر التاء من جنات على أنها بدل من جنة ذكر علماء النحو بأن المشهور من أنواع البدل هو الأربعة المعروفة وزاد بعض النحاة نوعا خامسا سماه: "بدل الكل من البعض"، واستدل له بأمثلة متعددة تؤيده، منها قوله تعالى في التائبين الصالحين: {فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ} ، فجنات بدل كل من الجنة، والأولى جمع، والثانية مفرد، ولهذا كان البدل كلا والمبدل منه بعضا. ومنه قول الشاعر:

رحم الله أعظما دفنوها ... بسجستان طلحة الطلحات [٦]

---

(١) انظر البحر المحيط ٥ / ٤٦١

(٢) انظر تفسير الرازي مفاتيح الغيب ١٦ / ١٠٦

(٣) انظر البحر المحيط في التفسير ٥ / ٤٦١

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٥

(٥) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤ / ٣٧٦

[٦] – البيت من بحر الخيف وهو لابن قيس الرقيات في رثاء طلحة وهو من شواهد ارتشاف الضرب لأبي حيان ٤ / ١٨٤١ و شرح المفصل لابن يعيش ١ / ١٤٤ والهمع ٣ / ١٧٩ والتذييل والتكميل ١ / ٢٨١

فكلمة: طلحة "بدل كل" من "أعظم" التي هي جزء من "طلحة"[١]،

وقد ذكر المفسرون في معنى الأية أوجها فقالوا :

وأما جنات عدن فيها خمسة أوجه: أحدها: أنها جنات خلود وإقامة ، ومنه سمي المعدن لإقامة جوهره فيه يعني ثابت الحلم. وهذا مروي عن ابن عباس. والثاني: أن جنات عدن هي جنات كروم وأعناب بالسريانية ، وهذا مروي عن ابن عباس أيضاً. والثالث: أن عدن اسم لبطنان الجنة اي وسطها ، قاله عبد الله بن مسعود. والرابع: أن عدن اسم قصر في الجنة ، قاله عبد الله بن عمرو بن العاص والحسن.

والخامس: أن جنة عدن في السماء العليا لا يدخلها إلا نبيّ أو صديق أو شهيد أو إمام عدل. وجنة المأوى في السماء الدنيا تأوي إليها أرواح المؤمنين رواه معاذ بن جبل مرفوعاً. [٢]

وعلى هذا تكون قراءة كسر التاء من جنات هي القراءة المشهورة وهي قراءة الجمهور .

---

(١) انظر النحو الوافي ٣ / ٦٧٤

(٢) انظر تفسير الماوردي النكت والعيون ٢ / ٣٨٠ – ٣٨١

العدد

قوله تعالى (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [١]

أسماء العدد: واحد، اثنان، ثلاثة، لا توصف ببناء، ولا إعراب خلافًا لمن زعم أنها معربة في الحكم لا في اللفظ، وخلافًا لمن ذهب إلى أنها مبنية، وهو اختيار ابن مالك[٢].

وهذا الضرب لا يثنّى، ولا يجمع من لفظه، فإذا أردت التثنية قلت: "اثنان"، وإذا أردت الجمع، قلت: "ثلاثة، أربعة"، فتصوغ للتثنية والجمع لفظًا من غير لفظ الواحد.

وكما لم تُثنِّه من لفظه، كذلك لا تؤنّثه من لفظه، لأنه لو أُنّث من لفظه؛ لزم أن يُقال: "واحدةٌ"، فيخرج إلى مُشابَهة الصفات الجارية على أفعالها، و"واحدٌ" ليس بصفة، فكُره فيه ما يكون في الصفات. فلمّا امتنع منه هذا الضربُ من التأنيث، واحتيج إلى علامة فاصلة بين المذكّر والمؤنّث إذ كان اسمًا، قد يقع على المؤنّث كما يقع على المذكّر؛ عُدل إلى لفظ آخر بمعناه. ولمّا كان "أحدٌ" بمعنَى "واحد" في العدد، وكان اسمًا غير صفة كما أنّ "واحدًا" كذلك، وأرُيد إثباتُ العلامة؛ لم تكن بالتاء، كراهيةَ أن تكون على حد الصفة، نحو: "حسن"، و"حسنة"، كما كُره ذلك في "فاعِلٍ"؛ لأن الصفة في الموضعين واحدةٌ، فعُدل عن العلامة التي هي التاء إلى غيرها، فلم يجز مع العدول عن هذه العلامة إلَّا تغييرُ البناء؛ لأنّ العلامة التي غير التاء تُغيِّر البناءَ، وتصاغ معه على غير لفظ المذكّر، فلما أُنّث بالألف؛ قُلب عن "فَعَلٍ" إلى "فِعْلَى"؛ فقالوا: "إحْدَى" في المؤنّث، و"أَحَدٌ" في المذكّر، فاستُغنى بتأنيث "أحد" عن تأنيثِ "واحد"؛ لأنّه في معناه[٣].

ولا فرق بين الواحد والأحد، يدل عليه قراءة ابن مسعود: قل هو الله الواحد[٤]

وقرأ عمر بن الخطاب وابن مسعود والربيع بن خيثم : « قل هو الله أحد الواحد الصمد [٥]»

فوصف الله تعالى بالواحد له ثلاثة معان كلها صحيحة في حق الله تعالى . الأول : أنه واحد لا ثاني معه فهو نفي للعدد . والثاني : أنه واحد لا نظير ولا شريك له كما تقول : فلان واحد عصره أي لا نظير له . والثالث : أنه واحد لا ينقسم ولا يتبعض ، والأظهر أن المراد في السورة نفي

---

[١] – آية ١ من سورة الإخلاص

(٢) ارتشاف الضرب ٢ / ٦٧٦

(٣) شرح المفصل ٤ / ٢٥

(٤) تفسير البغوي ٨ / ٥٨٨

(٥) معجم الصحابة ٢ / ١١٤١ وانظر المحرر الوجيز ٧ / ٦٧ وانظر تفسير الثعالبي ٥ / ٦٣٨

الشريك لقصد الرد على المشركين[١]

ذكر العلماء أن الْفَائِدَةُ فِي تَكْرِيرِ لَفْظَةِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ أنه لَوْ لَمْ تُكَرَّرْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ لَوَجَبَ فِي لَفْظِ أَحَدٌ وَصَمَدٌ أَنْ يَرِدَا، إِمَّا نَكِرَتَيْنِ أَوْ مَعْرِفَتَيْنِ، ولكن الآية جَاءَ فيها أَحَدٌ مُنَكَّرًا، وَجَاءَ الصَّمَدُ مُعَرَّفًا لأن الْغَالِبُ عَلَى أَكْثَرِ أَوْهَامِ الْخَلْقِ أَنَّ كُلَّ مَوْجُودٍ مَحْسُوسٌ، وَثَبَتَ أَنَّ كُلَّ مَحْسُوسٍ فَهُوَ مُنْقَسِمٌ، فَإِذًا مَا لَا يَكُونُ مُنْقَسِمًا لَا يَكُونُ خَاطِرًا ببيان أَكْثَرِ الْخَلْقِ، وَأَمَّا الصَّمَدُ فَهُوَ الَّذِي يَكُونُ مَصْمُودًا إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ، وَهَذَا كَانَ مَعْلُومًا لِلْعَرَبِ بَلْ لِأَكْثَرِ الْخَلْقِ عَلَى مَا قَالَ: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ وَإِذَا كَانَتِ الْأَحَدِيَّةُ مَجْهُولَةً مُسْتَنْكَرَةً عِنْدَ أَكْثَرِ الْخَلْقِ، وَكَانَتِ الصَّمَدِيَّةُ مَعْلُومَةَ الثُّبُوتِ عِنْدَ جُمْهُورِ الْخَلْقِ، لَا جَرَمَ أن يأتي لَفْظُ أَحَدٍ عَلَى سَبِيلِ التَّنْكِيرِ وَلَفْظُ الصَّمَدِ عَلَى سَبِيلِ التَّعْرِيفِ.

لذا كُرِّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ حَتَّى يُذْكَرَ لَفْظُ أَحَدٍ مُنَكَّرًا وَلَفْظُ الصَّمَدِ معرفا[٢].

وذكر العلماء أن سبب إظهار لفظ الجلالة في قوله الله الصمد أنها جُمْلَةٌ ثَانِيَةٌ محكية بِالْقَوْلِ المحكية بِهِ جُمْلَةُ: اللَّهُ أَحَدٌ، فَهِيَ خَبَرٌ ثَانٍ عَنِ الضَّمِيرِ. وَالْخَبَرُ الْمُتَعَدِّدُ يَجُوزُ عَطْفُهُ وَفَصْلُهُ، وَإِنَّمَا فُصِلَتْ عَنِ الَّتِي قَبْلَهَا لِأَن هَذِه الْجُمْلَة مَسُوقَةٌ لِتَلْقِينِ السَّامِعِينَ فَكَانَتْ جَدِيرَةً بِأَنْ تَكُونَ كُلُّ جُمْلَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ بِذَاتِهَا غَيْرَ مُلْحَقَةٍ بِالَّتِي قَبْلَهَا بِالْعَطْفِ، عَلَى طَرِيقَةِ إِلْقَاءِ الْمَسَائِلِ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ نَحْوَ قَوْلِكَ: عَنْتَرَةُ مِنْ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ، عَنْتَرَةُ مِنْ أَبْطَالِ الْفُرْسَانِ.

وَلِهَذَا الِاعْتِبَارِ وَقَعَ إِظْهَارُ اسْمِ الْجَلَالَةِ فِي قَوْلِهِ: اللَّهُ الصَّمَدُ وَكَانَ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ يُقَالَ: هُوَ الصَّمَدُ[٣].

الإعراب

قوله : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } الضمير يجوز أن يكون عائداً إلى ما يفهم من السياق ، وأن المشركين قالوا : يا محمد انسب لنا ربك . فيكون مبتدأ ، والله مبتدأ ثان . و { أحد } خبر المبتدأ الثاني ، والجملة خبر المبتدأ الأوّل . ويجوز أن يكون { الله } بدلاً من { هو } ، والخبر { أحد } . ويجوز أن يكون الله خبراً أوّلاً ، و { أحد } خبراً ثانياً ، ويجوز أن يكون { أحد } خبراً لمبتدأ محذوف ، أي: هو أحد . ويجوز أن يكون { هو } ضمير شأن؛ لأنه موضع تعظيم ، والجملة بعده مفسرة له وخبر عنه ، والأوّل أولى . قال الزجاج : هو كناية عن ذكر الله ، والمعنى : إن سألتم تبيين نسبته { قُلْ

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ١ / ٢٦٥٥

(٢) تفسير الرازي ٣٢ / ٣٥٩

(٣) انظر كتاب التحرير والتنوير ٣٠ / ٦٠٩

هُوَ اللهِ أَحَدٌ } . قيل : وهمزة { أحد } بدل من الواو ، وأصله واحد . وقال أبو البقاء[١] .

اللَّهُ الصَّمَدُ ابتداء وخبره.

وقيل: «الصمد» : نعته، وما بعده: خبره.

وقيل: «الصمد» : رفع على إضمار مبتدأ، والجملة: خبر عن الله جل ذكره.

وقيل: هى جملة خبر بعد خبر عن «هو» .

وقيل: الله، بدل من «أحد» .

وقيل: هو بدل من اسم الله الأول، وإنما وقع هذا التكرير للتعظيم والتفخيم[٢]

عمر بن الخطاب

(١) فتح القدير للشوكاني ٨ / ٨٢

(٢) الموسوعة القرآنية ٤ / ٥٢٤

جمع التكسير

قوله تعالى ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [١]

قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سُورَةَ مَرْيَمَ فَسَجَدَ وَقَالَ : هَذَا السُّجُودُ ، فَأَيْنَ الْبُكِيُّ يُرِيدُ: فَأَيْنَ الْبُكَاء[٢]

سجدا

من جموع التكسير ﴿فعل﴾ : "بضم أوله، وتشديد ثانيه المفتوح"، وهو مقيس في كل: وصف، صحيح اللام، على وزن: فاعل، أو فاعلة، سواء أكانت عينهما صحيحة أم معتلة؛ نحو: قاعد وقاعدة، ونائم ونائمة، وراكع وراكعة، وساجد وساجدة، ... والجمع: قعد، ونوم، وركع، وسجد[٣].

بكيا

قال الخليل : من مدَّ البكاء ذهب به إلى الصوت المعبَّر به عن الحزن ومن قصَره ذهب به إلى معنى نفس الحزن وكلاهما مصدر بكى بكاءً وبُكاً . قال أبو علي : والمدُّ أقيس لأنه على باب الأصوات فالفُعال في الصوت أكثر من الفعل في الأمراض والأحزان ولو جاء على القياس الغالب والمثال المعتاد في هذا الباب لقيل بكِيَ بَكىً كجَوِيَ جَوىً[٤].

وإذا قصرت البكاء فهو مثل الحزن ، أي ليس معه صوت ، ومنه قول الشاعر :

بكت عيني وحقّ لها بكاها ... وما يغني البكاء ولا العويل[٥].

وإنَّما جَاءَ فِي جمع فَاعل من المنقوصِ فُعَلَةٌ نَحْو قَاضٍ وقُضَاة فرقا بينَ الصحيحِ والمعتلّ واختارُوا لَهُ هَذِه الزّنةَ لأنّها أخفُّ وأنّها لَا مثلَ لَهَا فِي الآحادِ المعتلّة [٦]

وَأما قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ} يَقُولُ : إِذَا تُتْلَى عَلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ أَدِلَّةُ اللَّهِ وَحُجَجُهُ الَّتِي أَنْزَلَهَا الله عَلَيْهِمْ فِي كُتُبِهِ ، خَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا ، اسْتِكَانَةً لَهُ وَتَذَلُّلاً وَخُضُوعًا لِأَمْرِهِ وَانْقِيَادًا له {وَبُكِيًّا} يَقُولُ : خَرُّوا سُجَّدًا وَهُمْ بَاكُونَ ، وَالْبُكِيُّ : جَمْعُ بَاكٍ ، كَمَا الْعُتِيُّ جَمْعُ عَاتٍ وَالْجُثِيُّ : جَمْعُ جَاثٍ ، فَجُمِعَ وَهُوَ فَاعِلٌ عَلَى فَعُولٍ ، كَمَا يُجْمَعُ الْقَاعِدُ قُعُودًا ،

---

(١) من الآية ٥٨ من سورة مريم

(٢) انظر تفسير الطبري ١٥ / ٥٦٦

(٣) النحو الوافي ٤ / ٦٤٧

(٤) المخصص لابن سيدة ٤ / ٩٠

(٥) البيت من بحر الوافر ونسب لكعب بن مالك الأنصاري وهو من شواهد التذييل والتكميل ١ / ١٥٠ وتمهيد الفوائد ٥ / ٢٥٨٥ وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٤ / ٥٦٦ انظر فتح القدير للشوكاني ٤ / ٤٦٤

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ١٨٥

وَالْجَالِسُ جُلُوسًا ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ : بُكُوًّيا وَعُتُوًّا، وَلَكِنْ كُرِهَتِ الْوَاوُ بَعْدَ الضَّمَّةِ فَقُلِبَتْ الواو يَاءً ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبُكِيُّ هُوَ الْبُكَاءُ بِعَيْنِهِ.

وَقَدْ : حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سُورَةَ مَرْيَمَ فَسَجَدَ وَقَالَ : هَذَا السُّجُودُ ، فَأَيْنَ الْبُكِيُّ يُرِيدُ : فَأَيْنَ الْبُكَاء[١]

وذكر أبو حيان أن سجدا انتصب على الحال المقدرة قاله الزجّاج لأنه حال خروره لا يكون ساجدا، والبكي جمع باك كشاهد وشهود ، ولا يحفظ فيه جمعه المقيس وهو فعلة كرام ورماة والقياس يقتضيه.

وقرأ الجمهور بُكِيًّا بضم الباء وعبد الله ويحيى والأعمش وحمزة والكسائي بكسرها اتباعا لحركة الكاف كعصي ودلي ، والذي يظهر أنه جمع لمناسبة الجمع قبله.

قيل : ويجوز أن يكون مصدر البكا بمعنى بكاء ، وأصله بكو وكجلس جلوسا. وقال ابن عطية : وبُكِيًّا بكسر الباء وهو مصدر لا يحتمل غير ذلك . وقوله ليس بسديد لأن اتباع حركة الكاف لا تعين المصدرية ، ألا تراهم قرؤوا جِثِيًّا بكسر الجيم جمع جاث ، وقالوا عصي فاتبعوا[٢].

وعلى هذا فيكون « بكيًّا » : إمَّا مصدراً مؤكداً لفعلٍ محذوف ، أي : وبَكَوْا بُكِيًّا ، أي : بكاءً ، وإمَّا مصدراً واقعاً موقع الحال ، أي : باكين أو ذوي بكاءً، أو جُعِلوا [نفس] البكاءِ مبالغةً[٣] .

وجمع – سبحانه – بين السجود والبكاء بالنسبة لهم ، للإشعار بأنهم مع تعظيمهم الشديد لمقام ربهم ، فهم أصحاب قلوب رقيقة ، وعواطف جياشة بالخوف من الله – تعالى[٤] – .

وقال الزجاج ومن قال: (بُكِيًّا) ههنا مصدر فقد أخطأ لأن (سُجَّدًا) جمع سَاجد و (بُكِيًّا) عطف عليه، ويقال بَكَى بُكَاءً وبُكِيًّا.

و«بُكِيًّا» جمع باكٍ؛ مثل شاهدٍ وشُهود، وقاعدٍ وقُعُودٍ،[٥] وبكيا فيها وجهان :

أظهرهما: أنه جمعُ باكٍ، وليس بقياس، بل قياسُ جمعه على فعلة؛ كقاضٍ وقُضاة، ولم يسمع فيه هذا الأصلُ .

والثاني: أنه مصدرٌ على فعولٍ؛ نحو: جلس جُلُوساً، وقَعَد قُعُوداً؛ والأصلُ فيه على كلا القولين»

---

(١) انظر تفسير الطبري ١٥ / ٥٦٦

(٢) البحر المحيط ٧ / ٢٧٧

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣١٩٣

(٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ٩ / ٥٠

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج٣/٣٣٥

بكُويٌ «بواو وياء، فأعلَّ الإعلال المشهور في مثله، وقال ابن عطيَّة:» وبكيًّا بكسر الباء، وهو مصدرٌ لا يحتمل غير ذلك «قال أبو حيَّان:» وليس بسديدٍ، بل الإتباعُ جائزٌ فيه «وهو جمعٌ؛ كقولهم: عُصِيٌّ ودُلِيٌّ، جمع عصا ودلو،[١] .

وبهذا يكون الزجاج وابو حيان قد خطأ من قال إن بكيا مصدر ورجحوا كونه جمع معطوف على سجدا وتكون قراءة عمر موافقة لرأي الجمهور الذين قرءوا بكيا بضم الباء

وقد فسر الإمام الشعراوي هذه الآية فقال

(وقوله : { خَرُّواْ سُجَّداً وَبُكِيّاً } لم يقُل : سجدوا ، بل سقطوا بوجوههم سريعاً إلى الأرض . وهذا انفعال قَسْري طبيعي ، لا دَخْلَ للعقل فيه ولا للتفكير ، فالساجد يستطيع أنْ يسجدَ بهدوء ونظام ، أما الذي يخرُّ فلا يفكر في ذلك ، وهذا أشبه بقوله تعالى : { فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السقف مِن فَوْقِهِمْ } أي : سقط عليهم فجأة [٢]) .

---

(١) اللباب في علوم الكتاب ١٣ / ٨٦

(٢) تفسير الشعراوي ص ٥٥٧٥

المبني للمعلوم والمبني للمجهول

قوله تعالى (وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) [١]

ومن ذلك قراءة عمرو بن عبيد وأبي جعفر يزيد بن القعقاع : "ولا يُضارٌ "بتشديد الراء وتسكينها. {وَلاَ يُضَارْ} أبو جعفر بخلف عنه.

{وَلاَ يُضَارَّ} الباقون، وهو الوجه الثاني لأبي جعفر

ال أبو الفتح : أما تشديد الراء فلا سؤال فيه؛ لأنه يريد يضارِر، بفتح الراء الأولى أو بكسرها، وكلاهما قد قرئ به؛ أعني : الفتح في الراء الأولى والكسر، والإدغام لغة تميم، والإظهار لغة الحجازيين[٢]

{وَلاَ يُضَارْ} أبو جعفر بخلف عنه.

{وَلاَ يُضَارَّ} الباقون، وهو الوجه الثاني لأبي جعفر[٣]

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن ابن مسعود ومجاهد أنهم كانوا يقرؤون « ولا يضارَر » بالفك وتفح الراء الأولى [٤]، وهذا على معنى ، أن يبدأهما بالضرر طالب الكتبة والشهادة ، وحكى أبو عمرو الداني عن عمر بن الخطاب وابن عباس وابن أبي إسحاق ومجاهد أن الراء الأولى مكسورة ، وحكى عنهم أيضاً فتحها ، وفك الفعل هي لغة أهل الحجاز والإدغام لغة تميم ، وقرأ أبو جعفر بن القعقاع وعمرو بن عبيد « ولا يضارْ » بجزم الراء ، قال أبو الفتح : تسكين الراء مع التشديد فيه نظر ، ولكن طريقه أجرى الوصل مجرى الوقف ، وقرأ عكرمة « ولا يضارر» بكسر الراء الأولى « كاتباً ولا شهيداً » بالنصب أي لا يبدأهما صاحب الحق بضرر ، ووجوه المضارة لا تنحصر ، وروى مقسم عن عكرمة أنه قرأ « ولا يضارُ » بالإدغام وكسر الراء للالتقاء ، وقرأ ابن محيصن « ولا يضارِ » برفع الراء مشددة ، قال ابن مجاهد : ولا أدري ما هذه القراءة؟

قال أبو الفتح هذا الذي أنكره ابن مجاهد معروف ، وذلك على أن تجعل { لا} نفياً أي ليس ينبغي أن يضار ويرتفع « ولا يضارُّ » على معنى وينبغي أن لا يضار ، قال : وإن شئت كان لفظ خبر على معنى النهي .

---

[١] – من الآية ٢٨٢ في سورة البقرة

(٢) المحتسب في شواذ القراءات لابن جني ١ / ١٤٧

(٣) الميسر في القراءات الأربع عشرة ص ٤٨

[٤] – انظر معجم الصحابة ١ / ١٢٢

قال القاضي أبو محمد : وهذا قريب من النظر الأول [١].

وقد ذكر العلماء أن الفعل يضار في قوله تعالى :{ وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ } يحتمل أن يكون مبنياً للفاعل ، أو للمفعول ، فعلى الأوّل معناه : لا يضار كاتب ، ولا شهيد من طلب ذلك منهما ، إما بعدم الإجابة ، أو بالتحريف ، والتبديل ، والزيادة ، والنقصان في كتابته ، ويدل على هذا قراءة عمر بن الخطاب ، وابن عباس ، وابن أبي إسحاق : «ولا يضارر» بكسر الراء الأولى ، وعلى الثاني لا يضارَر كاتب ، ولا شهيد بأن يدعيا إلى ذلك ، وهما مشغولان بمهمّ لهما ، ويضيق عليهما في الإجابة ، ويؤذيا إن حصل منهما التراخي ، أو يطلب منهما الحضور من مكان بعيد ، ويدل على ذلك قراءة ابن مسعود : « ولا يضارر» بفتح الراء الأولى ، وصيغة المفاعلة تدل على اعتبار الأمرين جميعا[٢] .

وفي معنى هذه الآية

ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: الْأَوَّلُ لَا يَكْتُبُ الْكَاتِبُ مَا لَمْ يُمْلَ عَلَيْهِ، وَلَا يزيد الشاهد في شهادته ولا ينقص مِنْهَا. قَالَهُ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ وَطَاوُسٌ وَابْنُ زَيْدٍ وَغَيْرُهُمْ. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ أَنَّ الْمَعْنَى لَا يَمْتَنِعُ الْكَاتِبُ أَنْ يَكْتُبَ وَلَا الشَّاهِدُ أَنْ يَشْهَدَ." وَلا يُضَارَّ" عَلَى هَذَيْنَ الْقَوْلَيْنِ أَصْلُهُ يُضَارِرَ بِكَسْرِ الرَّاءِ، ثُمَّ وَقَعَ الْإِدْغَامُ، وَفُتِحَتِ الرَّاءُ فِي الْجَزْمِ لِخِفَّةِ الْفَتْحَةِ. قَالَ النَّحَّاسُ: وَرَأَيْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَمِيلُ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ، قَالَ: لِأَنَّ بَعْدَهُ" وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ" فَالْأَوْلَى أَنْ تَكُونَ، مَنْ شَهِدَ بِغَيْرِ الْحَقِّ أَوْ حَرَّفَ فِي الْكِتَابَةِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: فَاسِقٌ، فَهُوَ أَوْلَى بِهَذَا مِمَّنْ سَأَلَ شَاهِدًا أَنْ يَشْهَدَ وَهُوَ مَشْغُولٌ. وَقَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقٍ يُضَارِرَ بِكَسْرِ الرَّاءِ الْأُولَى. وقال مجاهد والضحكاك وَطَاوُسٌ وَالسُّدِّيُّ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَعْنَى الْآيَةِ" وَلا يُضَارَّ كاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ" بِأَنْ يُدْعَى الشَّاهِدُ إِلَى الشَّهَادَةِ وَالْكَاتِبُ إِلَى الْكَتْبِ وَهُمَا مَشْغُولَانِ، فَإِذَا اعْتَذَرَا بِعُذْرِهِمَا أَخْرَجَهُمَا وَآذَاهُمَا، وقال: خلفتما أمر الله، ونحو هذا من القول فيضربها. وَأَصْلُ" يُضَارَّ" عَلَى هَذَا يُضَارَرَ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَكَذَا قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ" يُضَارَرَ" بِفَتْحِ الرَّاءِ الْأُولَى، فَنَهَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْ هَذَا، لِأَنَّهُ لَوْ أَطْلَقَهُ لَكَانَ فِيهِ شَغْلٌ لَهُمَا عَنْ أَمْرِ دِينِهِمَا وَمَعَاشِهِمَا. وَلَفْظُ الْمُضَارَّةِ، إِذْ هُوَ من اثنين، يقتضى هده الْمَعَانِي. وَالْكَاتِبُ وَالشَّهِيدُ عَلَى الْقَوْلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ رُفِعَ بِفِعْلِهِمَا، وَعَلَى الْقَوْلِ الثَّالِثِ رُفِعَ عَلَى الْمَفْعُولِ الذي لم يسم فاعله[٣] .

وعلى هذا تكون قراءة عمر بفك الإدغام مع كسر الراء الأولى موافقة لقراءة أبى جعفر وهومن القراء العشر وتكون هي القراءة الأولى والراجحة عند العلماء

---

(١) انظر المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي ١ / ٣٦٠ – ٣٦١

(٢) فتح القدير للشوكاني ١ / ٤١١

(٣) تفسير القرطبي ٣ / ٤٠٤ – ٤٠٥

إن المكفوفة

قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ (١)

قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} حَتَّى بَلَغَ {عَلِيمٌ حَكِيمٌ} ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ لِهَؤُلَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى}. الآيَةُ ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ الآيَةُ لِهَؤُلَاءِ ، ثُمَّ قَرَأَ : {مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى} حَتَّى بَلَغَ {لِلْفُقَرَاءِ} {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ} {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ} ثُمَّ قَالَ : اسْتَوْعَبَتْ هَذِهِ الآيَةُ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً ، فَلَيْسَ أَحَدٌ إِلاَّ لَهُ فِيهَا حَقٌّ، ثُمَّ قَالَ : لَئِنْ عِشْتُ لَيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي وَهُوَ بِسَرْوِحِمْيَرَ نَصِيبُهُ ، لَمْ يَعْرَقْ فِيهَا جَبِينُه(٢).

هَذِهِ الْآيَةُ نَاطِقَةٌ بِوُجُوبِ قَصْرِ الصَّدَقَاتِ الْوَاجِبَةِ، وَهِيَ زَكَاةُ النُّقُودِ عَيْنًا أَوْ تِجَارَةً وَالْأَنْعَامِ وَالزَّرْعِ وَالرِّكَازِ وَالْمَعْدِنِ عَلَى الْأَصْنَافِ السَّبْعَةِ أَوِ الثَّمَانِيَةِ الْمَنْصُوصَةِ فِيهَا دُونَ غَيْرِهِمْ، وَهِيَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ لَمَزَ النَّبِيَّ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مِنَ الْمُنَافِقِينَ بَعْدَ إِعْطَائِهِمْ مِنْهَا – وَهُمْ لَيْسُوا مِنْهُمْ – وَقَاطِعَةٌ لِأَطْمَاعِ أَمْثَالِهِمْ. وَ " اللَّامُ " فِي قَوْلِهِ: (لِلْفُقَرَاءِ) لِلْمِلْكِ وَلِلِاسْتِحْقَاقِ، أَوْ بِتَقْدِيرِ مَفْرُوضَةٌ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ: فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَجُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ عَلَى أَنَّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ صِنْفَانِ مُسْتَقِلَّانِ، وَقَدِ اخْتَلَفُوا فِي تَعْرِيفِ كُلٍّ مِنْهُمَا بِمَا ذَهَبَ بِهِ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْفَقِيرَ أَسْوَأُ حَالًا وَأَشَدُّ حَاجَةً مِنَ الْمِسْكِينِ، وَبَعْضُهُمْ إِلَى الْعَكْسِ، وَجَعَلُوا ذَلِكَ مِنْ تَقَالِيدِ الْمَذَاهِبِ الَّتِي يَتَعَصَّبُ لَهَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَيَرَى بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْمُسْتَقِلِّينَ أَنَّهُمَا قِسْمَانِ لِصِنْفٍ وَاحِدٍ يَخْتَلِفَانِ بِالْوَصْفِ لَا بِالْجِنْسِ وَهُوَ الْمُخْتَارُ لَنَا، وَلَمْ يَجْمَعِ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ بَيْنَهُمَا إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَيَكْفِي مِنْ دَلَالَةِ الْعَطْفِ فِيهَا عَلَى الْمُغَايَرَةِ مَا اخْتَرْنَاهُ فِي تَغَيُّرِهِمَا فِي الْوَصْفِ. فَالْفَقِيرُ فِي اللُّغَةِ خِلَافُ الْغَنِيِّ وَمُقَابِلُهُ مُقَابَلَةَ التَّضَادِّ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا) (٣)

وَيُطْلَقُ الْفَقِيرُ فِي اللُّغَةِ عَلَى الْكَسِيرِ الْفَقَارِ وَمَنْ يَشْتَكِي فَقَارَهُ – وَهِيَ جَمْعُ فَقْرَةٍ وَفَقَارَةٌ (بِفَتْحِهِمَا) عِظَامُ الظَّهْرِ الْمَنْضُودَةُ مِنْ لَدُنِ الْكَاهِلِ إِلَى عَجْبِ الذَّنَبِ فِي الصُّلْبِ – وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيُّ، وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ مَأْخُوذٌ مِنْهُ، كَمَا قِيلَ: وَمِنْهُ الْفَاقِرَةُ وَهِيَ الدَّاهِيَةُ أَوِ الْمُصِيبَةُ الَّتِي تَكْسِرَ فَقَارَ الظَّهْرِ.

وَأَمَّا الْمِسْكِينُ فَمَأْخُوذٌ مِنْ مَادَّةِ السُّكُونِ الْمُرَادِ بِهِ قِلَّةُ الْحَرَكَةِ وَالِاضْطِرَابِ الْحِسِّيِّ مِنَ الضَّعْفِ وَالْعَجْزِ، أَوِ النَّفْسِيِّ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالصَّبْرِ، وَإِنَّمَا يُطْلَقُ عَلَى الْفَقِيرِ إِذَا كَانَ الْفَقْرُ سَبَبَ سُكُونِهِ. قَالَ فِي الصِّحَاحِ: الْمِسْكِينُ الْفَقِيرُ وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الذِّلَّةِ وَالضَّعْف(٤)

---

(١) من الآية ٦٠ في سورة التوبة
(٢) تفسير الطبري ٢٢ / ٥١٦
(٣) من الآية ١٣٥ في سورة النساء
(٤) انظر تفسير المنار ١٠ / ٤٢٣

الأفعال الناسخة

قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) [١]

{ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجبال } قرأ عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وأبي « وإن كاد مكرهم » بالدال المهملة مكان النون . وقرأ غيرهم من القراء (وإن كان) بالنون[٢] .

وقرأ الجمهور : وإن كان بالنون. وقرأ عمرو ، وعلي ، وعبد الله ، وأبيّ ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وأبو إسحاق السبيعي ، وزيد بن علي : وإن كاد بدال مكان النون لتزول بفتح اللام الأولى ورفع الثانية ، وروي كذلك عن ابن عباس. وقرأ ابن عباس ، ومجاهد ، وابن وثاب ، والكسائي كذلك ، إلا أنهم قرأوا وإن كان بالنون ، فعلى هاتين القراءتين تكون إن هي المخففة من الثقيلة ، واللام هي الفارقة ، وذلك على مذهب البصريين. وأما على مذهب الكوفيين فإن نافية ، واللام بمعنى إلا. فمن قرأ كاد بالدال فالمعنى : أنه يقرب زوال الجبال بمكرهم ، ولا يقع الزوال. وعلى قراءة كان بالنون ، يكون زوال الجبال قد وقع ، ويكون في ذلك تعظيم مكرهم وشدته ، وهو بحيث يزول منه الجبال وتنقطع عن أماكنها. ويحتمل أن يكون معنى لتزول ليقرب زوالها ، فيصير المعنى كمعنى قراءة كاد. ويؤيد هذا التأويل ما ذكره أبوحاتم من أنّ في قراءة أبيّ : ولو لا كلمة الله لزال من مكرهم الجبال ، وينبغي أن تحمل هذه القراءة على التفسير لمخالفتها لسواد المصحف المجمع عليه. وقرأ الجمهور وباقي السبعة : وإن كان بالنون[٣] .

قوله « لِتَزُولَ » قرأ العامَّةُ بكسر اللام ، والكسائيُّ بفتحِها فأمَّا القراءةُ الأولى ففيها ثلاثة أوجه ، أحدُها : أنها نافيةٌ واللامُ لامُ الجحودِ؛ لأنها بعد كونٍ منفيّ ، وفي « كان » حينئذٍ قولان ، أحدُهما : أنها تامَّةٌ ، والمعنى : تحقيرُ مَكْرِهم ، أنه ما كان لتزولَ منه الشرائع التي كالجبالِ في ثبوتِها وقوتِها . ويؤيد كونَها نافيةً قراءةُ عبد الله : « وما كان مَكْرُهم » . القول الثاني : أنها ناقصةٌ، وفي خبرِها القولان المشهوران بين البصريين والكوفيين : هل هو محذوفٌ واللامُ متعلقةٌ به، وإليه ذهب البصريون ، أو هذه اللام وما جَرَّتْه ، كما هو مذهبُ الكوفيين ،

الوجه الثاني : أن تكونَ المخففةَ من الثقيلة . قال الزمخشري : « وإنْ عَظُمَ مكرُهم وتبالغَ في الشدَّةِ، فضرب زوالَ الجبالِ منه مثلاً لشدَّته ، أي : وإنْ كان مَكْرُهم مُعَدًّا لذلك » . وقال ابن عطية: « ويحتمل عندي أن يكون معنى هذه القراءةِ : تَعظيمَ مَكْرِهم ، أي : وإن كان شديداً ، إنما

---

(١) من الآية٤٦ في سورة ابراهيم

(٢) انظر معجم الصحابة ١ / ٤٢٦ وانظر فتح القدير للشوكاني ٤ / ١٥٩

(٣) انظر البحر المحيط ٦/ ٤٥٤

يفعل لتذهب به عظامُ الأمور » فمفهومُ هذين الكلامين أنها مخففةٌ لأنه إثباتٌ .

والثالث : أنها شرطيةٌ ، وجوابُها محذوف ، أي : وإنْ كان مكرُهم مُعَدًّاً لإزالةِ أشباهِ الجبال الرواسي، وهي المعجزات والآيات ، فالله مجازِيْهم بمكرٍ هو أعظمُ منه . وقد رُجَّح الوجهان الأخيران على الأول وهو أنها نافيةٌ؛ لأن فيه معارضةً لقراءة الكسائي ، وذلك أن قراءته تُؤْذِنُ بالإثباتِ ، وقراءةَ غيره تُؤْذن بالنفي .

وقد أجاب بعضُهم عن ذلك بأنَّ الحالَ في قراءة الكسائي مُشارٌ بها إلى أمورٍ عظام غيرِ الإسلامِ ومُعجزاتِه كمكرهم صلاحيةَ إزالتها ، وفي قراءةِ الجماعةِ مُشارُ بها إلى ما جاء به النبيُّ صلى الله عليه وسلم من الدين الحق ، فلا تَعارُضَ ، إذ لم يتواردا على معنى واحدٍ نفياً وإثباتاً[١] .

الإعراب

الواو عاطفة وإن نافية وكان فعل ماض ناقص مكرهم اسمها واللام لام الجحود وتزول فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام الجحود والجاروالمجرور خبر كان ومنه متعلقان بتزول والجبال فاعل والمعنى ولن تزول الجبال بمكرهم[٢]

المعنى النحوي

كاد" يؤدى فى جملته معنى خاصًا، هوالدلالة على التقارب بين زمن وقوع الخبر والاسم، تقارباً كبيراً مجرداً؛ "أى: لا ملابسة فيه، ولا اتصال". ومن أجل ذلك سميت "كاد" فعل: "مقاربة".[٣]

وقال ابن يعيش :

من أفعال المقاربة "كادَ". تقول: "كاد زيدٌ يفعلُ"، أي: قارَبَ الفعلَ، ولم يفعل، إلّا أن "كاد" أبلغُ في المقاربة من "عَسَى"، فإذا قلت: "كاد زيدٌ يفعل"، فالمراد قرُب وقوعُه في الحال، إلّا أنه لم يقع بعدُ؛ لأنك لا تقوله إلّا لمَن هو على حدّ الفعل كالداخل فيه، لا زمانَ بينه وبين دخوله فيه. قال الله تعالى: {يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ}

واشترطوا أن يكون الخبر فعلاً؛ لأنهم أرادوا قربَ وقوع الفعل، فأتوا بلفظ الفعل ليكون أدلّ على الغرض، وجُرّد ذلك الفعل من "أن"؛ لأنهم أرادوا قرب وقوعه في الحال، وإن تَصرّف الكلام إلى الاستقبال، فلم يأتوا بها لتدافُع المعنيَين. ولمّا كان الخبر فعلاً محضًا مجرّدًا من "أنْ"، قدّروه

---

(١) انظر الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٢٧٣٤

(٢) انظر إعراب القرآن وبيانه ٥ / ٢٠٦ - ٢٠٧

(٣) النحو الوافي ١ / ٦١٥

باسم الفاعل، لأنّ الفعل يقع فى الخبر موقعَ اسم الفاعل، نحو: "زيدٌ يقوم"، والمراد. قائمٌ[١]
وبذلك تكون قراءة الجمهور (كان) وقراءة عمر (كاد) غير متضادتين وإنما الاختلاف في المعنى فقط فإذا كانت القراءة بكان يكون زوال الجبال متحقق وإذا كانت كاد كان الزوال موشك وكلا المعنيين صحيح .

وزن فعلان

قال تعالى (سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ) [٢]
و " قَطْران " بزنة سكران ، وبها قرأ عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب . رضي الله عنهما[٣]
والقَطِران : ما يُسْتَخْرج مِنْ شجرٍ ، فيُطبخ وتُطْلَى به الإبلُ الجُرُبُ لِيَذْهَبَ جَرْبُها بِحِدَّته ، وهو أفضلُ الأشياءِ للاشتعال به . وفيه لغاتٌ : قَطِران بفتح القاف وكسر الطاء ، وهي قراءةُ العامَّة . وقَطْران بزنة سَكْران وبها قرأ عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب .
وقِطْران بكسر القافِ وسكونِ الطاء بزنة سِرْحان ، ولم يُقْرأ بها فيما عَلِمْت .
وقرأ جماعةٌ كثيرة منهم عليُّ بن أبي طالب وابن عباس وأبو هريرة والحسَن « بَقَطِرٍ » بفتح القافِ وكسرِ الطاءِ وتنوينِ الراء ، « آنٍ » بوزن عانٍ ، جعلوهما كلمتين والقَطِر : النحاس ، والآني : اسمُ فاعل مِنْ أَنَى يَأْني ، أي : تناهى في الحرارة[٤]
وذكر أبو حيان أن قطران اسم فقال وفعلان: اسمًا فقط قطران، وقال سيبويه، ليس في الكلام اسم على فعلان إلا سلطان. انتهى[٥].
وذكر السيوطي أن الألف والنون زائدتين فقال (وَكَذَا يحكم بِزِيَادَة النُّون إِذا صَحِبت أَكثر من أصلين وَكَانَت مؤخرة بعد ألف زَائِدَة نَحْو قطران وَعُثْمَان وسرحان) [٦]
والمعنى كلما نضجت سرابيلهم واحترقت بدلناهم سرابيل من قطران غيرها لأن الجلود لو احترقت لفنيت وفي فنائها راحتها وقد أخبر الله عنهم أنهم لا يموتون فيها ولا يخفف عنهم من عذابها ولأن

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤ / ٣٧٧
(٢) من الآية ٥٠ في سورة إبراهيم
(٣) تفسير اللباب لابن عادل ٣١٣٣
(٤) انظر الدر المصون في علم الكتاب المكنون ١/ ٢٧٣٨
(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١/ ٨٢
(٦) همع الهوامع ٣ / ٤٥٤

الجلد أحد أجزاء الجسم فثبت أن التبديل إنما هو للسرابيل وقيل يبدل الجلد من نفس الكافر فيخرج من لحمه جلدا وقيل إن الله تعالى يلبس أهل النار جلودا لا تألم لتكون زيادة في عذابهم كلما احترق جلد بدلهم جلدا غيره(١).

وقد زاد المفسرون في معنى قطران فقالوا :

وفي معناه قولان: أحدهما: أنه النحاس المذاب، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس. والثاني: أنه قَطِران الإبل، قاله الحسن، وهو شيء يَتَحلَّب من شجر تُهْنَأ به الإبل. قال الزجاج: وإنما جُعل لهم القَطِرَان، لأنه يبالغ في اشتعال النار في الجلود، ولو أراد الله تعالى المبالغة في إحراقهم بغير ذلك لقَدَرَ، ولكنه حذَّرهم ما يعرفون حقيقته(٢).

وروي عن عمر أنه قال: ليس بالقطران ولكنه النحاس يسر بلونه. و «آن» وهو الطائب الحار الذي قد تناهى حره قال الحسن: قد سعرت عليه جهنم منذ خلقت فتناهى حره. وقال ابن عباس المعنى: أنى أن يعذبوا به(٣).

الإعراب

قوله تعالى : { سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ } : مبتدأ وخبر في محلِّ نصبٍ على الحال : إمَّا من « المجرمين » ، وإمَّا من « مُقَرَّنين » ، وإمَّا مِنْ ضميره . ويجوز أن تكونَ مستانفةً ، وهو الظاهر(٤)

وزاد الشهاب في إعراب الجملة فقال

جملة سرابيلهم من قطران حال ثانية من المجرمين ، والحال الأولى مقرّنين ، وهذا إذا كان في الأصفاد متعلق بمقرّنين ، وألا فهي ثالثة أو هي حال من الضمير المستتر في مقرّنين فهي حال متداخلة ، وجوّز فيها أن تكون مستأنفة ، وحالاً من نفس مقزنين ، وكونها حالاً ، وهي اسمية غير مقترنة بالواو بناء على غير مختاره أو على تأويلها بمفرد أي متسربلين(٥)

ونتبين من هذا أن قراءة عمر موافقة لقراءة العامة المتفق عليها

---

(١) انظر تفسير الخازن ١ / ٣٩٠
(٢) انظر تفسير المارودي (النكت والعيون) ٣ / ١٤٥
(٣) انظر تفسير ابن عطية ٣ / ٣٤٧
(٤) تفسير اللباب لابن عادل ص ٣١٣٣
(٥) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٥ / ٢٧٩

المبحث الثالث

نماذج من القراءات المرتبطة بالمعنى

قال تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (١)

هذه الآية تفيد بأن الله تعالى قد رفع الحرج والمشقة ونفاهما عن الأمة بما شرعه لهم من تيسير الأحكام والرخص ، والشريعة شاهدة على ذلك بما حملته من تطبيق لما قررته الآية. وإن مقتضى هذا التيسير ورفع الحرج أن تكون هناك قراءات تواكب اللهجات المختلفة للعرب(٢).

أصل الحرج والحراج مجتمع الشيئين، وتصور منه ضيق ما بينهما، فقيل للضيق: حرج، وللإثم حرج، قال تعالى: { ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا }(٣) وقال عز وجل: { وما جعل عليكم في الدين من حرج}،وقد حرج صدره،قال تعالى:{ جْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا}(٤) أي: ضيقا بكفره، لأن الكفر لا يكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقادا عن ظن، وقيل: ضيق بالإسلام كما قال تعالى: { خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ }(٥)

وقد قرأ عمر بن الخطاب هذه الآية { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكمْ فِى الدين مِنْ حَرَجٍ } ثم قال لي : ادع لي رجلاً من بني مدلج ، قال عمر : ما الحرج فيكم؟ قال : الضيق(٦) .

وقد ذكر العلماء أن في معنى الحرج ثلاث مسائل :

الأولى : قوله تعالى : {مِنْ حَرَجٍ} أي من ضيق. هذه الآية تدخل في كثير من الأحكام ؛ وهي مما خص الله بها هذه الأمة. روى معمر عن قتادة قال : أعطيت هذه الأمة ثلاثا لم يعطها إلا نبي : كان يقال للنبي اذهب فلا حرج عليك ، وقيل لهذه الأمة: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ}. والنبي شهيد على أمته ، وقيل لهذه الأمة : {لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ}. ويقال للنبي : سل تعطه، وقيل لهذه الأمة : {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}.

الثانية : واختلف العلماء في هذا الحرج الذي رفعه الله تعالى ؛ فقال عكرمة : هو ما أحل من النساء مثنى وثلاث ورباع ، وما ملكت يمينك. وقيل : المراد قصر الصلاة ، والإفطار للمسافر ،

---

(١) الآية ٧٨ في سورة الحج

(٢) انظر المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات ١ / ١٣٧

(٣) من الآية ٦٥ في سورة النساء

(٤) من الآية ١٢٥ قي سورة الأنعام

(٥) انظر مفردات ألفاظ القرآن الكريم ١ / ٢٢٣

(٦) انظر فتح القدير للشوكاني ٥ / ١٤٣

وصلاة الإيماء لمن لا يقدر على غيره ، وحط الجهاد عن الأعمى والأعرج والمريض والعديم الذي لا يجد ما ينفق في غزوه ، والغريم ومن له والدان ، وحط الإصر الذي كان على بني إسرائيل. وروي عن ابن عباس والحسن البصري "أن هذا في تقديم الأهلة وتأخيرها في الفطر والأضحى والصوم ؛ فإذا أخطأت الجماعة هلال ذي الحجة فوقفوا قبل يوم عرفة بيوم أو وقفوا يوم النحر أجزأهم"(١)

الثالثة : قال العلماء : رفع الحرج إنما هو لمن استقام على منهاج الشرع ، وأما السلابة والسراق وأصحاب الحدود فعليهم الحرج ، وهم جاعلوه على أنفسهم بمفارقتهم الدين ، وليس في الشرع أعظم حرجا من إلزام ثبوت رجل لاثنين في سبيل الله تعالى ؛ ومع صحة اليقين وجودة العزم ليس بحرج(٢).

إعراب الآية

(وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) الواو عاطفة وما نافية وجعل فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو وعليكم متعلقان بمحذوف مفعول به ثان لجعل وفي الدين حال ومن حرف جر زائد وحرج مجرور لفظا منصوب محلا لأنه مفعول جعل الأول(٣).

قال تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ) (٤)

قرأ عمر بن الخطاب هذه الآية:"الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم"، فقال عمر: قد أفلح من لم يلبس إيمانه بظلم! فقال أبيّ: يا أمير المؤمنين، ذاك الشرك! (٥)

اختلفت الأقوال هل هي من قول الله – تعالى –، أو من قول إبراهيم – عليه الصلاة والسلام –، أو من قول قومه قامت به الحجة عليهم {بِظُلْمٍ} بشرك لما نزلت شق على المسلمين، وقالوا: أينا لم يظلم نفسه، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " ليس كما تظنون، وإنما هو كقول " لقمان " لابنه { لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} (٦)أو المراد جميع أنواع الظلم فعلى هذا هي عامة، أو خاصة بإبراهيم – عليه الصلاة والسلام – وحده، قاله علي – رضي الله تعالى عنه –، أو خاصة

---

(١) تفسير القرطبي ١٢ / ١٠٠
(٢) نفس المرجع ١٢ / ١٠١
(٣)إعراب القرآن وبيانه ٦ / ٤٩٢
(٤) من الآية ٨٢ في سورة الأنعام
(٥) جامع البيان ت شاكر ١١ / ٥٠٠
(٦) من الآية ١٣ في سورة لقمان

فيمن هاجر إلى المدينة[١].

وقد ذكر العلماء أن أوجه الإعراب في الآية تختلف حسب اختلاف المراد منها في قوله تعالى: {الذين آمَنُواْ} : هل هو من كلام إبراهيم أو من كلام قومه أو من كلام الله تعالى؟ ثلاثة أقوال للعلماء وعليها يترتب الإعراب، فإن قلنا: إنها من كلام إبراهيم جواباً عن السؤال في قوله: «فأيُّ الفريقين» وكذا إن قلنا: إنها من كلام قومه، وأنهم أجابوا بما هو حجةٌ عليهم، كأن الموصولَ خبرُ مبتدأ محذوف، أي: هم الذين آمنوا، وإن جَعَلْنَاهُ من كلام الله تعالى وأنه أَمَرَ نبيه بأن يجيب به السؤال المتقدم فكذلك أيضاً، وإنْ جَعَلْنَاهُ لمجرد الإخبار من الباري تعالى كان الموصول مبتدأ، وفي خبره أوجه أحدها: أنه الجملة بعده فإن «أولئك» مبتدأ ثان، و «الأمن» مبتدأ ثالث، و «لهم» خبره، والجملة خبر «أولئك» و «أولئك» وخبره خبر الأول.

الثاني: أن يكون «أولئك» بدلاً أو عطف بيان، و «لهم» خبر الموصول، و «الأمنُ» فاعلٌ به لاعتماده. الثالث: كذلك، إلا أنَّ «لهم» خبرٌ مقدم، و «الأمن» مبتدأ مؤخر، والجملة خبر الموصول. الرابع: أن يكون «أولئك» مبتدأ ثانياً، و «لهم» خبره و «الأمن» فاعل به، والجملة خبر الموصول. الخامس: وإليه ذهب أبو جعفر النحاس والحوفي أن «لهم الأمن» خبر الموصول، وأن «أولئك» فاصلة وهو غريب، لأن الفصل من شأن الضمائر لا من شأن أسماء الإشارة، وأمَّا على قولنا بأن «الذين» خبر مبتدأ محذوف فيكون «أولئك» مبتدأً فقط، وخبره الجملة بعده أو الجارُّ وحده، و «الأمنُ» فاعلٌ به، والجملة الأولى على هذا منصوبة بقول مضمر أي: قل هم الذين آمنوا إن كانت من كلام الخليل، أو قالوا هم الذين إن كانت من كلام قومه. وقوله «ولم يَلْبسوا» يجوز فيه وجهان، أحدهما: أنها معطوفة على الصلة فلا محلَّ لها حينئذٍ، والثاني: أن تكون الواو للحال، والجملة بعدها في محل نصب على الحال أي: آمنوا غير مُلْبِسين إيمانهم بظلم[٢]

قال تعالى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ﴾ [٣]

قرأ عمر بن الخطاب (عَبَسَ وَتَوَلَّى) فلما أتي على هذه الآية: (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) قال: عرفنا ما الفاكهة، فما الأب؟ فقال: لعمرك يا ابن الخطاب إن هذا لهو التكلف .

وعن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ عمرَ قرأ هذه الآيةَ فقال : ﴿عَرَفْنَا الْفَاكِهَةَ فَمَا الأَبُّ؟﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿هَذا لَعَمْرُو اللهِ التَّكَلُّفُ ، وَمَا عَلَيْكَ يَا ابْنَ أُمِّ عُمَرَ أَنْ تَدْري مَا الأَبُّ﴾ ثُمَّ قَالُوا : اتَّبعوا ما بُيِّنَ لكم من

---

(١) انظر فتح القدير للشوكاني ٢ / ١٥٤

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥ / ٢٣ – ٢٤

(٣) آية ١ و ٢ من سورة عبس

هذا الكتاب وما لم يُبَيَّنْ فدَعوهُ وهو إسناد صحيح، وقد رواه غير واحد عن أنس، به. وهذا محمول على أنه أراد أن يعرف شكله وجنسه وعينه، وإلا فهو وكل من قرأ هذه الآية يعلم أنه من نبات الأرض، لقوله: (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا)[١] قَوْلُهُ تَعَالَى : { وَفَاكِهَةً وَأَبّاً } ؛ يعني ألوانَ الفواكهِ ، والأَبُّ : هو الْمَرْعَى والكلأُ الذي لم يزرَعْهُ الناسُ مما يأكله الأنعامُ. وسُئل ابنُ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن الأب فقال : (أيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي وَأيُّ أرْضٍ تُقِلُّنِي إذا قُلْتُ فِي كِتَاب اللهِ مَا لاَ أعْلَمُ). [٢].

والذي يظهر لي في انتفاء علم الصديق والفاروق بمدلول الأب وهما من خلص العرب لأحد سببين:

إما لأن هذا اللفظ كان قد تنوسي من استعمالهم فأحياه القرآن لرعاية الفاصلة فإن الكلمة قد تشتهر في بعض القبائل أو في بعض الأزمان وتنسى في بعضها مثل اسم السكين عند الأوس والخزرج، فقد قال أنس بن مالك ما كنا نقول إلا المدية حتى سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أن سليمان عليه السلام قال "ائيتوني بالسكين اقسم الطفل بينهما نصفين".

وإما أن كلمة الأب تطلق على أشياء كثيرة منها النبت الذي ترعاه الأنعام، ومنها التبن، ومنها يابس الفاكهة، فكان إمساك أبي بكر وعمر عن بيان معناه لعدم الجزم بما أراد الله منه على التعيين، وهل الأب مما يرجع إلى قوله: {مَتَاعًا لَكُمْ} أو إلى قوله: {وَأَنْعَامِكُمْ} في جمع ما قسم قبله[٣].

وذكر في الكشاف وجها آخر خاصا بكلام عمر فقال إن القوم كانت أكبر همتهم عاكفة على العمل، وكان التشاغل بشيء من العلم لا يعمل به تكلفا عندهم، فأراد عمر أن الآية مسوقة في الامتنان على الإنسان. وقد علم من فحوى الآية أن الأب بعض ما أنبته الله للإنسان متاعا له ولأنعامه فعليك بما هو أهم من النهوض بالشكر لله على ما تبين لك مما عدد من نعمه ولا تتشاغل عنه بطلب الأب ومعرفة النبات الخاص الذي هو اسم له واكتف بالمعرفة الجملية إلى أن يتبين لك في غير هذا الوقت، ثم وصى الناس بأن يجروا على هذا السن فيما أشبه ذلك من مشكلات القرآن اه[٤].

قال تعالى (هَلْ أَتَى عَلَى الإنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا)[٥]

---

(١) تفسير ابن كثير ٨ / ٣٢٥
(٢) تفسير القرآن العظيم المنسوب للإمام ص
(٣) التحرير والتنوير ٣٠ / ١١٧ – ١١٨
(٤) تفسير الكشاف ٤ / ٧٠٠
(٥) الآية ٣ من سورة الإنسان

ذَكَرَ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَقْرَأُ (هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ أَسْوَدُ كَانَ يَسْأَلُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَا تُثْقِلْ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (دعه يا ابن الْخَطَّابِ) قَالَ: فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ السُّورَةُ وَهُوَ عِنْدُهُ، فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَيْهِ وَبَلَغَ صِفَةَ الْجِنَانِ زَفَرَ زَفْرَةً فَخَرَجَتْ نَفْسِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَخْرَجَ نَفْسَ صَاحِبِكُمْ- أَوْ أَخِيكُمْ- الشَّوْقُ إِلَى الْجَنَّةِ) (١)

اتفقوا على أن (هل) هاهنا بمعنى قد ، كما تقول : هل رأيت صنيع فلان ، وقد علمت أنه قد رآه ، وتقول : هل وعظتك هل أعطيتك ، ومقصودك أن تقرره بأنك قد أعطيته ووعظته ، وقد تجيء بمعنى الجحد ، تقول : وهل يقدر أحد على مثل هذا ، وأما أنها تجيء بمعنى الاستفهام فظاهر ، والدليل على أنها هاهنا ليست بمعنى الاستفهام وجهان الأول : ما روي أن الصديق رضي الله عنه لما سمع هذه الآية قال : يا ليتها كانت تمت فلا نبتلي ، ولو كان ذلك استفهاما لما قال : ليتها تمت ، لأن الاستفهام ، إنما يجاب بلا أو بنعم ، فإذا كان المراد هو الخبر ، فحينئذ يحسن ذلك .

الجواب الثاني :

أن الاستفهام على الله تعالى محال فلا بد من حمله على الخبر.

المسألة الأولى : اختلفوا في الإنسان المذكور هاهنا فقال جماعة من المفسرين يريد آدم عليه السلام ، ومن ذهب إلى هذا قال : إن الله تعالى ذكر خلق آدم في هذه الآية ثم عقب بذكر ولده في قوله : إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ) ، والقول الثاني : أن المراد بالإنسان بنو آدم بدليل قوله : إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ فالإنسان في الموضعين واحد ، وعلى هذا التقدير يكون نظم الآية أحسن.

المسألة الثانية : حِينٌ فيه قولان : الأول : أنه طائفة من الزمن الطويل الممتد وغير مقدر في نفسه والثاني : أنه مقدر بالأربعين ، فمن قال : المراد بالإنسان هو آدم قال المعنى : أنه مكث آدم عليه السلام أربعين سنة طينا إلى أن نفخ فيه الروح ، وروى عن ابن عباس أنه بقي طينا أربعين سنة وأربعين من صلصال وأربعين من حمأ مسنون فتم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ، فهو في هذه المدة ما كان شيئا مذكورا

المسألة الثالثة : لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً محله النصب على الحال من الإنسان كأنه قيل : هل أتى عليه حين من الدهر غير مذكور أو الرفع على الوصف لحين ، تقديره : هل أتى على الإنسان

---

(١) تفسير القرطبي ١٩ / ١١٨

حين لم يكن فيه شيئا[١].

وذهب بعض المفسرين إلى أن الاستفهام هنا استفهام تقريري والاستفهام من أقسام الخطاب وهو هنا موجه إلى غير معين ومستعمل في تحقيق الأمر المقرر به على طريق الكناية لأن الاستفهام طلب الفهم، والتقرير يقتضي حصول العلم بما تقرر به إلى إيماء إلى استحقاق الله أن يعترف الإنسان له بالوحدانية في الربوبية إبطالا لإشراك المشركين.

وتقديم هذا الاستفهام لما فيه من تشويق إلى معرفة ما يأتي بعده من الكلام.

فجملة {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ} تمهيد وتوطئة للجملة التي بعدها وهي {إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ} [٢].

إعراب الآية

أتى فعل ماض وعلى الإنسان متعلقان بأتى وحين فاعل ومن الدهر نعت لحين ، وجملة لم يكن فيها وجهان أحدهما أنها في موضع نصب على الحال من الإنسان أي هل أتى عليه حين في هذه الحالة والثاني أنها في موضع رفع نعتا لحين بعد نعت وعلى هذا فالعائد محذوف تقديره حين لم يكن فيه شيئا مذكورا والأول أرجح ، وعبارة الزمخشري « فإن قلت : ما محل لم يكن شيئا مذكورا قلت محله النصب على الحال من الإنسان كأنه قيل : هل أتى عليه حين من الدهر غير مذكور أو الرفع على الوصف لحين كقوله يوما لا يجزي والد عن ولده » ولم حرف نفي وقلب وجزم ويكن فعل مضارع ناقص مجزوم بلم واسمها مستتر تقديره هو يعود على الإنسان وشيئا خبرها ومذكورا نعت لشيئا [٣]

---

(١) انظر مفاتيح الغيب ٣٠ / ٧٣٩ – ٧٤٠

(٢) انظر التحرير والتنوير ٢٩ / ٣٤٥

(٣) – انظر إعراب وبيانه ١٠ / ٣١٢

قوله تعالى (مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ) [١]

قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ- حتى بلغ- عَلِيمٌ حَكِيمٌ ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ لِهَؤُلَاءِ، ثُمَّ قَرَأَ وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى [الأنفال: ٤١] الآية. ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ لِهَؤُلَاءِ، ثُمَّ قَرَأَ مَا أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى – حتى بلغ- لِلْفُقَراءِ ... وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ- وَالَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ ثم قال: استوعبت هذه الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً وَلَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ فِيهَا حَقٌّ ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ عِشْتُ لَيَأْتِيَنَّ الرَّاعِيَ وَهُوَ بِسَرْوِ حِمْيَرَ نَصِيبُهُ فِيهَا لَمْ يَعْرَقْ فيها جبينه[٢].

كلام مستأنف مسوق لبيان مصارف الفيء ، وما اسم موصول مبتدأ وجملة أفاء صلة والله فاعل وعلى رسوله متعلقان بأفاء ، قال مقاتل : يعني قريظة والنضير وخيبر[٣]

,{مِنْ أَهْلِ الْقُرَى}: حال من {مَا} أو من العائد المحذوف، ولكنه على تقدير مضاف؛ أي: حال كونه من أموال أهل القرى[٤]

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: لَمْ يَدْخُلِ الْعَاطِفُ عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ، لِأَنَّهَا بَيَانٌ لِلْأُولَى، فَهِيَ مِنْهَا غَيْرُ أَجْنَبِيَّةٍ عَنْهَا. بَيَّنَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَصْنَعُ بِمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَضَعَهُ حَيْثُ يَضَعُ الْخُمْسَ مِنَ الغنائم مقسوم عَلَى الْأَقْسَامِ الْخَمْسَةِ[٥].

---

[١] – من الآية ٧ في سورة الحشر

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٨ / ١٠٣

(٣) انظر إعراب القرآن وبيانه ١٠ / ٣٨

(٤) تفسير حدائق الروح والريحان ٢٩ / ١٢٦

(٥) انظر البحر المحيط ١٠ / ١٤٠

الخاتمـــــــــــــــة

لقد مر علم القراءات كغيره من العلوم الإسلامية فترات ندر فيها طالبوه وقل راغبوه، إلا أنه وفي هذا العصر بدأت نهضة العلوم الإسلامية من جديد ومن بينها علم القراءات وكثر الراغبون في تعلم هذا العلم وتلقيه، وكما ظهرت التأليف المختلفة التي تسهل هذا العلم وتقربه لطلابه إما بتهذيب وتحقيق كتب السابقين أو بتأليف كتب معاصرة جديدة

و تنوع القراءات فيها من البراهين الساطعة والأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله فإن هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء ولا إلى تهافت وتخاذل بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضا ويبين بعضه بعضا ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد في علو الأسلوب والتعبير وهدف واحد من سمو الهداية والتعليم وذلك من غير شك يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف ومعنى هذا أن القرآن يعجز إذا قرىء بهذه القراءة ويعجز أيضا إذا قرىء بهذه القراءة الثانية ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه والحروف

وإذا كانت هذه القراءات والتي هي موضوع البحث خاصة بعمر بن الخطاب وهو من هو من أعلم علماء الأمة وأعدلها وكان لي الشرف أن أبحث في نماذج من قراءاته وأعللها وأقوم بشرحها وقد توصلت إلى بعض النتائج من خلال دراستي لتلك القراءات .

وهذه هي أهم النتائج

١- إن دراسة جانب من الجوانب التي تميز بها الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحياته وصفاته التي ترشد الأجيال بأنه لن يصلح أواخر هذا الأمر إلا بما صلحت به أوائله وتساعد الدعاة والعلماء على الاقتداء بذلك العصر الراشدي ومعرفة معالمه وصفاته ومنهجه في السير في دنيا الناس وذلك يساعد أبناء الأمة على إعادة دورها الحضاري من جديد .

٢ – ورود عدد كبير من قراءاته التي جاءت في كتب التفاسير وتصل إلى حوالي عشرين قراءة منها ما له صلة بقاعدة نحوية ومنها ما هو مرتبط بالتفسير فقط مثل قوله تعالى (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ) وقوله تعالى (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ)

٣ – موافقة بعض من القراءات للقراءة العشرية مثل قوله نعالى

(وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ) فقرأها يضارر بكسر الراء وفك الإدغام

وقوله تعالى (سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ) قرأها على وزن سكران وهي موافقة لقراءة العامة

٤ – بعض القراءات للجمهور رجحت على قراءة عمر مثل قوله تعالى (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) وقراءة عمر الحي القيام وقد رجح علماء اللغة القيوم ورجح أهل الحجاز القيام

وقوله تعالى (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ) وقراءة عمر الواحد الصمد والراجح قراءة الجمهور لما سبق

٥ – بعض القراءات منها الشاذة كقوله تعالى (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) قراءة عمر وغير الضالين وهي من القراءات الشاذة وهي موافقة لرأي الكوفيين لأنهم جعلوا لا بمعنى غير

٦ – قراءات حكم عليها المفسرون وعلماء النحو بأن المعاني متساوية ولا فرق بينهما مثل قوله تعالى (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) وقراءة عمر من أنعمت عليهم فكلاهما اسم موصول يؤدي نفس المعنى

وقوله تعالى (الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ) وقراءة عمر عند الرحمن وقد ساوى العلماء بين القرائتين لأن الملائكة هم عباد الرحمن وعند الرحمن

وقوله تعالى (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ) وقراءة عمر يمسكون بالتخفيف وكلاهما واحد بالتشديد من مسك وبالتخفيف من أمسك ولا فرق

٧ – بعض القراءات رجع عنها عمر بعدما قرأ بها مثل قوله تعالى (وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ) قرأها عمر بدون الواو وعندما رجعوا إلى قراءة أبي بن كعب على أنها بالواو قال عمر القول ما قرأ أبي

وبعد فهذه هي النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث المتواضع والذي لا يتعدى أن يكون قطرة من بحر علم الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه

وكانت هذه الوريقات قد جمعتها من أمهات الكتب في هذا العلم ما هي إلا محاولة لإلقاء بعض الضوء علي جزء من بحر علم القراءات بعدما أخذ في الأندثار سائلين المولى أن يهدينا للصواب و أن يعفو عما فيه من أخطاء ، و أن ينفع به إنه ولي ذلك والقادر عليه

فهرس الآيات القرآنية

١- قوله تعالى (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) من الآية ٦ الفاتحة
٢- قوله تعالى (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) آية ٧ الفاتحة
٣- قال تعالى (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) آية ٢٥٥ من سورة البقرة
٤- قوله تعالى (وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) ٢٨٢ البقرة
٥- قال تعالى (ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا) من الآية ٦٥ من سورة النساء
٦- (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) آية ٨٢ من سورة النساء
٧- (إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا) من الآية ١٣٥ سورة النساء
٨- (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) من الآية ٣٨ سورة المائدة
٩- قال تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ)آية ٨٢ الأنعام
١٠- (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) من الآية ٩١ سورة الأنعام
١١- (وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) من الآية ١٢٥ سورة الأنعام
١٢- قوله تعالى (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ) ٢٨ الأعراف
١٣- قوله تعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ) ٦٠ التوبة
١٤- قال تعالى(جَنَّاتِ عَدْنٍ) ٧٢ التوبة
١٥- قال تعالى (وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ) ١٠٠ التوبة
١٦- وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ) من الآية ٧ سورة هود
١٧- (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) من الآية ٣٦ سورة يوسف
١٨- قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) ٤٦ إبراهيم
١٩- قال تعالى (سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ) ٥٠ إبراهيم
٢٠- (بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) من الآية ٢٦ سورة الأنبياء
٢١- قوله تعالى (إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) ٥٨ مريم
٢٢- (وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) من الآية ٥ سورة الحج
٢٣- قال تعالى : (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) ٧٨ الحج
٢٤- (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) من الآية ١٣ سورة لقمان
٢٥- (وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً) من الآية ٧ سورة الواقعة
٢٦- قوله تعالى (مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ) ٧ الحشر

٢٧- قوله تعالى (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ) ٤٢ المدثر

٢٨- (هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) ٣ الإنسان

٢٩- قال تعالى (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ) ١- ٢ عبس

٣٠- قال تعالى (طور سينين) ٢ التين

٣١- قوله تعالى (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ١ الإخلاص

فهرس المراجع والمصادر

١- الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي
٢- أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي للدكتور مزيد إسماعيل نعيمة روفائيل أنيس مرجان مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلدالعدد (١) ٢٠٠٦م
٣- أخبار عمر الطنطاويات
٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)
تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م
٥- الأصول في النحو المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) المحقق: عبد الحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت
٦- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ) الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ -١٩٤١م)
٧- إعراب كامل لآيات القرآن الكريم مع التعرض لبعض وجوه القراءات تأليف :أبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (٥٣٨ - ٦١٦ هـ)
٨- إعراب القرآن وبيانه المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) الناشر دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ
٩- إعراب القرآن لابن سيده المؤلف : علي بن إسماعيل بن سيده (المتوفى : ٤٥٨هـ)
١٠- إعراب القرآن للنحاس تأليف : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(المتوفى سنة ٣٣٨) تحقيق : د.زهير غازي زاهد لناشر : عالم الكتب : ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م بيروت
١١- إعراب القرآن الكريم (دعاس) قاسم حميدان دعاس
القرن : الخامس عشر الناشر : دار المنير . دار الفارابى دمشق سنة الطبع : ١٤٢٥ [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]
١٢- إعراب القرآن العظيم لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ) حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى مسعود (رسالةماجستير)الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

١٣- الأعلام للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى : ١٣٩٦هـ) الناشر : دار العلم للملايين الطبعة : الخامسة عشرة - أيار / مايو ٢٠٠٢ م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

١٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

١٥- البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

١٦- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي

تحقيق : مجموعة من المحققين الناشر : دار الهداية[ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]

١٧- تاريخ الخلفاء للمؤلف عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق حمدي الدمرداش الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز

١٨- تأويل مشكل القرآن المؤلف : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى : ٢٧٦هـ)

١٩- التبيان في إعراب القرآن المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) المحقق : علي محمد البجاوي الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٢٠- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي

٢١- التسهيل لعلوم التنزيل المؤلف : محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي [٦٩٣ . ٧٤١ هـ]

٢٢- التصريح بمضمون التوضيح في النحو المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٢٣- تفسير القرآن العظيم لابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ -٧٧٤ هـ] المحقق : سامي بن محمد سلام الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٢٤- تفسير ابن عطيه المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيزالمؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٢٥- تفسير البغوي معالم التنزيل في تفسير القرآن المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٢٦- تفسير الثعالبي الجواهر الحسان في تفسير القرآن
المؤلف : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى : ٨٧٥هـ)

٢٧- تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) المؤلف : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن القرن : الثامن الناشر : دار الكتب العلمية . بيروت سنة الطبع : ١٤١٥ هـ تحقيق : تصحيح محمد على شاهين[ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]

٢٨- تفسير الرازي مفاتيح الغيب المؤلف : الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م الطبعة : الأولى [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

٢٩- تفسير الشعراوي – الخواطر المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم
(ليس على الكتاب الأصل – المطبوع – أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م) [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

٣٠- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٣١- تفسير القرآن العظيم المنسوب للإمام الطبراني المؤلف : أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني

٣٢- تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ) تحقيق : سمير البخاري الناشر : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

٣٣- تفسير الكتاب العزيز وإعرابه عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن أبي الربيع القرشي الأموي العثماني الإشبيلي (المتوفى: ٦٨٨هـ) المحقق: علي بن سلطان الحكمي الناشر: الجامعة الإسلامية بالدينة المنورة ١٤١٠ هـ - ذو الحجة ١٤١٣ هـ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

٣٤- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل المؤلف : العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (٤٦٧ . ٥٣٨ هـ) الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت سنة الطبع : ١٤٠٧ هـ [الكتاب موافق للمطبوع)

٣٥- تفسير اللباب لابن عادل . موافق للمطبوع المؤلف : أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى المتوفى بعد سنة ٨٨٠ هـ دار النشر / دار الكتب العلمية . بيروت

٣٦- تفسير الماوردي = النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٣٧- تفسير المنار تفسير القرآن الحكيم المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٣٨- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٣٩- التفسير الوسيط للزحيلي المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة : الأولى - ١٤٢٢ هـ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٤٠- جامع البيان في القراءات السبع المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) الناشر: جامعة الشارقة - الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٤١- جامع الدروس العربية. المؤلف : الشيخ العلامة مصطفى الغلاييني.قام بفهرسته :أبو عمر غفر الله له ولوالديه.

٤٢- جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي
المصدر : موقع ملتقى أهل الحديث
منسقه : قام بتنسيقه وفهرسته للموسوعة الشاملة ٢ أبو عمر
٤٣- جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين للمؤلف محمد السيد الوكيل وهوكتاب غير مفهرس من منشورات دار المجتمع
٤٤- حجة القراءات المؤلف عبدالرحمن بن محمد أبو زرعة بن زنجلة المتوفى (حوالي ٤٠٣ هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه سعيد الأفغاني
٤٥- الخلافة والخلفاء الراشدون للمؤلف سالم البهنساوي الناشر دار إقرأ للنشر
٤٦- الدر المصون في علم الكتاب المكنون المؤلف السمين الحلبي الناشر دار الرسالة (ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)
٤٧- درج الدرر في تفسير الآي والسور للمؤلف أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني الدار (المتوفى ٤٧١هـ) دراسة وتحقيق وليد بن أحمد بن صالح الحسين الناشر مجلة الحكمة بريطانيا الطبعة الأولى ١٤٢٩ – ٢٠٠٨م (ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)
٤٨- الدول الاسلامية في عصر الخلفاء الراشدين للمؤلف حمدي شاهين خليل الناشر مكتبة زهراء الشرق تاريخ النشر ٢٠٠٣م
٤٩- الرابط وأثرة في التراكيب العربية للمؤلف الدكتور حمزة عبدالله النشرتي الناشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة السنة السابع عشرة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م (ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)
٥٠- روح البيان المؤلف اسماعيل حقي بن مصطفى الاسلامبولي الحنفي الخلوتي المولي أبو الفداء الناشر دار الفكر بيروت (ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)
٥١- زاد المسير في علم التفسير للمؤلف جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى ٥٩٧ هـ) المحقق عبدالرازق المهدي الناشر دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ (ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)
٣٨- السبعة في القراءات – إبن مجاهد]
المؤلف : أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي الناشر : دار المعارف – القاهرة
الطبعة الثانية ، ١٤٠٠ تحقيق : د.شوقي ضيف

٣٩- شرح كتاب سيبويه للسيرافي المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٤٠- الشيخان أبو بكر وعمر وولدهما للمؤلف البلاذري (المتوفى ٩٢٧هـ) رقم الطبعة ٢ بلد النشر السعودية

٤١- صحيح الترمذي (سنن الترمذي) للمؤلف أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى ٢٧٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه بشار عواد

٤٢- عصر الخلافة الراشدة لأكرم بن ضياء العمري الناشر مكتبة العبيكان ترقيم الكتاب موافق للمطبوع المكتبة الشاملة

٤٣- الفاروق عمر للكاتب محمد رشيد رضا الناشر دار الكتب العلمية الرقم الدولي المعياري ١٠ isbn

٤٤- فضائل الصحابة للمؤلف أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى ٢٤١هـ) المحقق الدكتور وصي الله محمد عباس

٤٥- فتح القدير للشوكاني تح القدير

المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٤٦- القراءات التي حكم عليها ابن مجاهد بالغلط والخطأ في كتابه (السبعة)عرض ودراسة

إعداد: د/ السالم محمد محمود أحمد، الأستاذ المساعد ورئيس قسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين بالمدينة المنورة

٤٧- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد المؤلف: المنتجب الهمذاني (المتوفى: ٦٤٣ هـ) حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٤٨- اللباب في علل البناء والإعراب المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) المحقق: د. عبد الإله النبهان الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٤٩- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع،]

٥٠- لطائف الإشارات = تفسير القشيري
المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)
٥١- لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان و الدكتور عبدالصبور شاهين القاهرة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢ م
٥٢- المجيد في إعراب القرآن المجيد
المؤلف: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السَّفَاقُسِي، أبو إسحاق: برهان الدين (المتوفى: ٧٤٢هـ)
المحقق: حاتم صالح الضامن ، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع
٥٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها
المؤلف : أبو الفتح عثمان بن جنى الناشر : وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – ١٩٩٩م [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]
٥٤- المحرر الوجيز
المؤلف : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى : ٥٤٢هـ)
٥٥- المخصص
المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]
٥٦- المدخل إلى علم القراءات تأليف : فضيلة الشيخ محمد بن محمود حوا
٥٧- المسند الجامع ، حققه ورتبه وضبط نصه: محمود محمد خليل
الناشر: دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م
٥٨- معانى القرآن للأخفش [معتزلى]
المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م ، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

٥٩- معاني القرآن وإعرابه للزجاج
المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي
الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)
٦٠- معاني القرآن المؤلف : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء
تحقيق : أحمد يوسف نجاتى / محمدعلى نجار / عبدالفتاح إسماعيل شلبى
الناشر : دارالمصرية للتأليف والترجمة ، مكان الطبع : مصر [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]
٦١- معجم قراءات الصحابة للأستاذ الدكتور الموافي الرفاعي البيلي المكتبة العصرية المنصورة الطبعة الثانية ٢٠١٥ م
٦٢- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته
المؤلف : الدكتور أحمد مختار عمر ، ضمن مجموعة كتب من موقع الإسلام
٦٣- المعجم الوسيط
المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة ، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]
٦٤- المعنى القرآنى فى ضوء اختلاف القراءات ا د أحمد سعد الخطيب ، الأستاذ المشارك بكلية التربية للبنات بجازان ، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر
٦٥- مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني
٦٦- الممتع الكبير في التصريف للمؤلف علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الأشبيلي أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى ٦٦٩ هـ) الناشر مكتبة لبنان
٦٧- مناهل العرفان في علوم القرآن
المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة: الطبعة الثالثة [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)
٦٨- موسوعة القرآنية المتخصصة
المؤلف: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر ، عام النشر: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م ، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)
٦٩- الميسر في القراءات الأربع عشرة
المؤلف: محمد فهد خاروف مراجعة: محمد كريم راجح ، الناشر: دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

٧٠- النحو الوافي
المؤلف: عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ) ، الناشر: دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)
٧١- النشر في القراءات العشر
المؤلف: ابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع –شيخ عموم المقارئ: بالديار المصرية
٧٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع
المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر ، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)